وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون– تيارت–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

قسم: العلوم الإنسانية

تخصص: التاريخ الغرب الإسلامي العصر الوسيط

بعنوان

دور علماء المغرب في الحياة العلمية في دمشق خلال القرنين 7 و8هـ

من إعداد الطالبتين

*حمام فتيحـة

*حموش شهيرة

إشراف الدّكتور:

زلماط إلياس

أعضاء لجنة مناقشة

أستاذ:راكة عمـر.....رئيسا

أستاذ:إلياس زلماط.....مشرفا

أستاذ:بلقاسم بن عودة .....مناقشا

السنة الجامعية:2022/2021

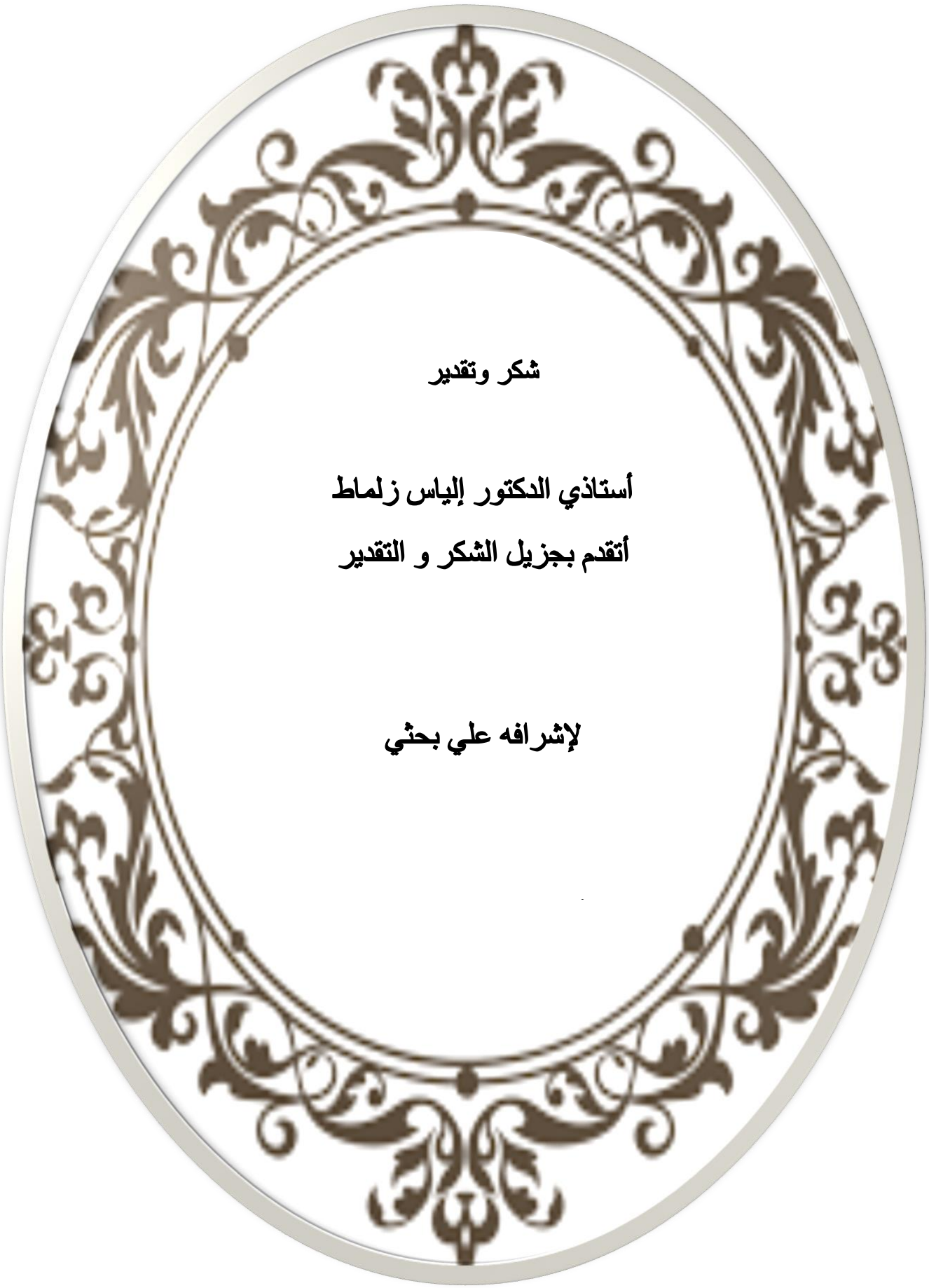

شكر وتقدير

أستاذي الدكتور إلياس زلماط

أتقدم بجزيل الشكر و التقدير

لإشرافه علي بحثي

الإهداء

أهدي تخرجي إلي من كلل الله بالوقار و إلي من أجمل اسمه بكل افتخار والدي العزيز "محمد"

إلي بسمة الحياة وسر الوجود وإلي معني الحب و الحنان أمي الحبيبة "جميلة"

وإلى شريك حياتي زوجي الذي سندني في مشواري الجامعي

إلي الأخواتي الذين هم كل ما أملك في حياتي

و إلي الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي إلي من تحلو بإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء الي منابيع الصدق الصافي

إلى من علموني حرفا فصرت لهم عبدا أساتذ تى الكرام "حمام فتيحة"

الإهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

إلي روح جدي .....رحمه الله تعالى

إلى والدي.....أطال الله في عمره

إلي و الدتي.....أطال الله في عمرها

إلي إخواتي و أخواتي و أبنائهم وإلي صديقاتي

إلي كل طالب علم

أهدي

"أولى ثمرات جهدي العلمي

قائمة المختصرات الواردة في الواردة في البحث

ص	الصفحة
ص،ص	صفحتين ممتابعتين
ع	عدد
مج	مجلد
ط	طبعة
د،ط	دون طبعة
د،ن	دون نشر
د،س	دون سنة
م	ميلادي
هـ	هجري

مقدمة

عاش الغرب الإسلامي في العصر الوسيط ارتباطا حضاريا وثيقا بمحيطه الإسلامي ،وتجسد ذالك من خلال مجموع صلات الحضارية بين المشرق والمغرب والتي شملت مختلف مناحي الحياة، خاصة و أنها حضارة حاملة لواء الرسالة السماوية هدفها توحيد القطرين المغربي و المشرقي.

لكن ومع بدايات القرن الثاني الهجري ومع ظهور المذاهب الدينية وبروز الدول المستقلة وتقلد أمويين الحكم في الأندلس في هذه الفترة عرف المغرب هجرات مشرقية متعددة تنوعت بتنوع أهدافها ومقاصدها، وتعددت بتعدد أسبابها، فمنها من اختارها رحلة علمية خاصة حمل لوائها علماء تركوا بصمات واضحة علي مسار الحركة الفكرية في المغرب والمشرق.

ومن هذا المنطلق أحببنا البحث في موضوع :

دور علماء المغرب في الحياة العلمية في دمشق خلال القرنين السابع والثامن هجريين من خلال هذا العنوان أردنا تتبع النشاط الفكري والعلمي لعلماء المغرب ،من حيث مظاهره ومؤسساته العلمية وكذا تراثهم العلمي ،و تأثيراتهم في المجتمع الدمشقي خلال القرنين السابع والثامن هجريين.

وتكمن أهمية الموضوع العلمي ،في أنه يعالج ويكشف عن الحياة العلمية ودور علماء المغرب في دمشق خلال القرنين السابع والثامن هجريين الذين ساهموا في الحياة العلمية وتأثيرهم في هذه الفترة، وكذا التعريف بعلماء المغاربة بدمشق ودورهم في نشاط الحركة العلمية والفكرية خلال هذي الفترة.

واختيرنا البحث في الموضوع، لميولنا الشديد لدراسة الحياة العلمية في المشرق الإسلامي ،وكون هذي الفترة شهدت نشاطا علميا و انتشارا واسعا للمراكز العلمية من مدارس وجوامع ،فهي فترة جذابة تستهوي الباحثين ومن الدوافع كذالك أننا رأينا قلة الدراسات التاريخية حول علماء المغاربة في دمشق ودورهم الفكري فأردنا إبراز أثرهم في هذا المجتمع ،كما أننا أردنا التعريف بعلماء المغاربة الذين شاركوا في تنشيط الحياة الفكرية و العلمية في ذالك العصر ولا شك أن دمشق كانت دوما محطة وسطى للمغاربة في بلاد الشام.

و إذا جئنا إلي الدراسات السابقة المتخصصة في الحياة الفكرية والعلمية للمغاربة في دمشق خلال القرنين السابع والثامن هجريين،فيمكن القول إننا لم نعثر علي أي بحث سوى رسالة دكتورة في تلمسان لصاحبها عبد الكريم شباب بعنوان:علماء المغرب الإسلامي في بلاد الشام خلال القرن الخامس و الثامن هجريين تناول فيها صاحبها الحواضر

العلمية في المغرب و المشرق و أهم المؤثرات العلمية المغربية في بلاد المشرق و أهم علماء المغرب في بلاد الشام في العلوم العقلية و النقلية وغيرها ،وهذا ما دفعنا إلي التعمق أكثر في الموضوع ،والغوص فيه وسير أغواره. إضافة إلي هذا البحث هناك بحوث عن الحركة الفكرية في دمشق وفي دراسات عامة في أزمنة مختلفة .

والبحث يطرح و يعالج إشكالية الدور الذي قام به علماء المغرب في الحياة العلمية في دمشق خلال القرنين السابع والثامن هجريين،وجاءت فروع الإشكالية تحت هذه التساؤلات :

-هل كان لعلماء المغرب ومؤسسات علمية خاصة بهم ؟

-ما هي مظاهر النشاط العلمي لعلماء المغرب ؟

-هل كان لعلماء المغرب إنتاج علمي خاص بهم ؟

-ما مدى تأثير العلماء المغرب في المجتمع الدمشقي ؟

وللمعالجة الإشكالية المطروحة و الإجابة علي فروعها اعتمدنا علي المنهج التاريخي أولا ثم الوصفي ثانيا وثالثا المنهج التحليلي ،حيث جمعنا حقائق تاريخية المتعلقة بعلماء المغرب في دمشق ثم قمنا بتصنيفها و تحليلها.

وبالنظر إلي طبيعة الموضوع والأهداف المرجوة منه،رأينا تتبع خطةعمل من فصل تمهيدي وثلاث فصول :

الفصل التمهيدي عنوانه لمحة عن مدينة دمشق درسنا فيه بشكل موجز الموقع والتسمية وأهم المراكز العلمية لمدينة دمشق بالإضافة إلي أسباب ودوافع رحلة المغاربة إلي دمشق، أما الفصل الأول فقد جاء عنوانه مساهمة المغاربة في دمشق في العلوم النقلية خلال القرنين السابع والثامن هجريين ،وقسمناه إلي أربعة مباحث،خصصنا لكل مبحث علم فالأول تضمن علوم القرآن، والثاني الحديث،و والثالث الفقه والقضاء،أما الرابع التصوف.

والفصل الثاني خصصناه بمساهمة المغاربة في دمشق في العلوم العقلية خلال القرنيين السابع والثامن هجريين وقسمناه الي أربعة مباحث، المبحث الأول جاء فيه علم الطب وصيدلة والثاني علم الحساب والهندسة أما الثالث جاء بعنوان علم الفلسفة والمنطق أما المبحث الرابع فكان لعلوم اللغة و أدآبها.

وتطرقنا في الفصل الثالث لأهم العلماء وجاء بعنوان أهم علماء المغرب في دمشق خلال القرنيين السابع والثامن هجريين وفيه أربعة مباحث، المبحث الأول تضمن علماء علوم القرآن أما المبحث الثاني فأردنها لعلماء الفقه في دمشق و المبحث الثالث صنف لعلماء النحو أما المبحث الرابع رصدناه لعلماء التصوف في دمشق.

وفي نهاية البحث خاتمة تضمنت لأهم نتائج التي توصلنا إليها ثم ألحقنا البحث ببعض الملاحق رأينا ضرورتها لتعم الفائدة الموجزة من الدراسة.

و لإنجاز العمل تتبعنا مصادر المادة في مضمونها المصادر و المراجع الآتية:

ونذكر منها عنوان الدراية فمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية للغبريني، بالإضافة إلي كتاب معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر لي عادل نويهفي و الذي أفادنا كثيرا.

فمن كتب التاريخ العام نذكر:كتاب تاريخ الفكر الأندلسي لي أنجيل جنثالث، وكتاب معرفة القراء الكبار علي الطبقات و الأنهار لشمس الدين الذهبي.

و أما عن المراجع المتخصصة التي اعتمدنها نذكر كتاب في مدخل إلي التفسير وعلوم القرآن لعبد الجواد خلف وغيرها من الكتب الحديثة

ومن المذكرات التي اعتمدناها علي الحياة العلمية والثقافية في بلاد الشام في عصر العباسي الثاني رسالة دكتورة لأيمن عمر عبد الله البطوش بالإضافة إلي كل رسائل العلمية أخرى كانت إستفادتنا منها متوازنة.

وعموما كان سير البحث عاديا ،إذا توفرت لدي بعض المصادر والمراجع المطلوبة وغابت عن المنهجية والخبرة في التعامل معها، مما تطلب منا جهدا كبيرا ووقتا طويلا ،و أملنا أنا قد تداركنا بعضا من ذالك بهذه التجربة وهذا العمل.

تكرار المادة العلمية و قلة الدراسة خلال الفترة المدروسة.

وبالنظر إلي طبيعة الموضوع و الأهداف المرجوة منه،رأيت تتبع خطة عمل

وفي الأخير لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلي كل من مد لنا يد المساعدة من قريب وبعيد سواء كانوا أفراد أو مؤسسة ثقافية وعلمية لإنجاز هذا البحث.

الفصل التمهيدي:

لمحة عن مدينة دمشق

المبحث الأول:التسمية والموقع

المبحث الثاني:أهم المراكز العلمية في دمشق

المبحث الثالث :أسباب ودوافع رحلة علماء المغاربة إلي دمشق خلال القرنين السابع والثامن هجريين

المبحث الأول: التسمية والموقع

تعددت الأسماء التي نطقت بها إسم مدينة دمشق ، و التفسيرات التي أعادت أصل إشتقاقها، فقيل سميت دمشق أو دمشق نسبة إلى بانيها دمشق ابن قاني بن مالك بن أرفحش بن سام بن نحوح و نسبها البعض إلى غلام إبراهيم الخليل ، ويدعى دمشق أو دماشق بن نمرو بن كنعان، وذكر أنها مشتقة من لفظة دمشوقوها أي سارعوا في بنائها.

قد ورد اسم دمشق في رسائل عمرانية يلفظ تمشقوا و دمشق ورد اسمها في التوارة[1] متصلا بقصة نبي الله إبراهيم عليه السلام وسماها الأراميون دارمشق بمعنى الأرض أو الدار المسقية .

وسماها الأعاجم حلق وذكروا أن هلكهم دمشوس بناها وحفرتموها ومن أسمائها جيرون نسبة إلى جيرون بن سعد بن عاد بن عوص.

وسمى أحد أبوابها بهذا الإسم وسميت بالفيحاء[2] لإتساعها و أطلق عليها إسم الشام لأنها قاعدة بلاد الشام و أجمل مدنها وهذه التسمية نسبة إلي سام بن نوح الذي ينطبق عليه سام بالسريانية[3] وقيل لأن قوما من كنعان تشاءموا إليها أي تياسروا إلى أرضها وعلل سباتوا وهذه التسمية أن أرضها شامات حمر وبيض و أسمر،ومن بين علماء الذي اهتمت دراستهم بتسمية دمشق هو إبن العساكر في كتابه "إشتقاق أسماء البلدان"حيث يقول فيه أن دمشق من دمشق ،وناقة دمشق أي سريعة .

قَالَ وَصَاحِبِي ذَاتَ هِبَابْ دِمَشْق كَأَنَّهَا بَعْدَ اَلْكَلَّالْ زَوْرَقِ

ويقال :دمشق الضرب دمشقة إذا ضرب ضربا سريعا خفيفا[(4)].

و تقع دمشق علي مستوى سطح البحر وموقعها في العالم العربي فعلى حافة الصحراء العربية الشامية من جهة الشرق خلف الجبل المزدوج الجبال لبنان الشرقية والغربية وتبعد عن البحر الأبيض المتوسط حوالي 45 ميلا وتوجد في سهل خصب وتمتاز بكثرة بساتينها وشرف عليها من جهة الشرق جبل قاسيون ومن جهة الغرب جبل

[1] – التوراة كلمة من اصل عبري مشتقه من فعل يريه بمعنى يعلم أو يوجه، و المقصود بالتوراة في التقليد اليهودي أصفار موسى الخمسة التي أنزلها الإلاه على موسى عليه السلام، انظر(عبد الوهاب محمند المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية والصهيونية، ج5، ص2443.

[2] – لقب البصرة، و دمشق و طرابلس الشام، فيحاء الدار الواسعة أي شساعة المكان، أنظر المعجم الرائد.

[3] – السريانية هي إحدى اللغات السامية التي نشأت من الآرامية. في الألف الأول قبل ميلاد المسيح – صلى الله عليه وسلم–

[(4)] إبن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق ،تح ،محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ،ج1،دار الفكر،د ط،لبنان ،1995م،ص19

الشيخ ، وكانت دمشق تتبع الغوطة أسفل جبل قاسيون الذي يقع شمال منها وكانت محصنة أسوار سميكة عالية تحيط بالمدينة إحاطة السوار بالمعصم [1]،واشتهرت دمشق سيورها الضخم الذي بنى في عهد الرومان وتنقسم مدينة دمشق إلى قسمين قسم قديم جدا وهو داخل السور ويقع الجامع الأموى في قلب هذا القسم في الجهة الشمالية،وتوجد في دمشق قلعة وهناك عدة أبواب بمدينة دمشق ذكر ابن العساكر أنها سبعة أما طبيعة دمشق فتميزت المدينة بكثرة أنهارها وعيونها أما مناخ دمشق فهو معتدل وشبه جاف بشكل عام[2].

المبحث الثاني:أهم المراكز العلمية في دمشق خلال قرنيين السابع والثامن هجريين

أولا: المساجد:

يعتبر المسجد أقدم مؤسسات العلمية في الإسلام ، فالتعليم يرتبط ارتباطا وثيقا بها ولا سيما إذا كان الامر يتعلق بأمر من أمور الدين،المسجد قبل كل شئ مكان العبادة ولكنه كان إلا جانب ذالك معهدا لتعليم القرآن الكريم وتفهم آياته وأحكامه ولدراسة الحديث النبوي كذالك فقد ضم المسجد الحركة الثقافية بين جنباته في صدر الإسلام ،و للحديث عن مساجد دمشق أنها شهدت بناء عدد كبير من المساجد في بلاد الشام ، التي نالت اهتمام المؤرخين المسلمين ،وكانت هذه مساجد كأولى جوانب الازدهار الحضاري فيها، ومن أبرز هؤلاء المؤرخين النعيمي،الذي خصص في كتابه (الدارس في تاريخ المدارس) فصلا مستقلا عن المساجد التي بداخل دمشق و ظاهرها ، ولكثرة المساجد والجوامع في دمشق فلقد لعبت دورا كبيرا في ازدهار الحركة العلمية[3] وعلي سبيل المثال :

الجامع الأموي الذي أمر بتشييده الخليفة الأول الوليد بن عبد المالك (96هـ/715م) حيث ورد في كتاب النعيمي بعنوان (الدارس في تاريخ المدارس)العديد من أبيات الشعر تمدح بها دمشق بوجود مثل هذا الجامع[4].

فِي كُلِّ قَصْرٍ بِهَا لِلْعِلْمِ مَدْسَة وَجَامِعَ جَامِعِ اَلدِّينِ مَعْمُورٍ

كَانَ حِيطَانَهُ زَهْرَ اَلرَّبِيعِ ضَمَّا حَلُّهُ اَلظَّرْفُ نَحْوَ اَلدَّهْرِ مَنْظُور

---

(1) أحمد عادل كمال ،الطريق إلي دمشق (فتح بلاد الشام)،دار النفائس،لبنان ،1980م،ص357.

(2) جاسمة يوسف أحمد أبو لحية ،الجامع الأموي في دمشق في العصر المملوكي الأول (648هـ-784هـ/1250م –1382)دراسة تاريخية حضارية لأطروحة الماجيستر في التااريخ لكلية الدراست العليااا في جامعة النجاح الوطنية في نااابلس،فلسطين ،2019م،ص ص17-18-19.

(3) خليل داود الزور،الحياة العلمية في الشام في القرنيين الأولى والثاني للهجرة ،دار الأوقاف ،ص ص 18-19.

(4) رياض سالم عواد إبراهيم ،الأوقاف الإسلامية في دمشق و أثارها في تقديم البحث خلال القرنين السادس والسابع االهجريين ،كلية الأدب قسم التاريخ جامعة كركوك العراق ،دس،ص ص1-2.

يُتْلَى اَلْقُرْآنُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَالْعِلْمُ بِذِكْرٍ فِيهِ وَالتَّفَاسِيرِ .

لقد أدى هذا الجامع دورا كبيرا في الحياة العلمية في دمشق حيث تنوعت العلوم التي تدرس في حلقات هذا الجامع بين علوم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وكذالك علم الفقه وعلم اللغة العربية و أدابها ، ولقد كانت الكثير من هذه الحلقات منها حلقات إقراء وتعليم القرآن الكريم ومن أشهرها حلقات الأسبوع .

حلقات لمسات الحديث النبوي الشريف ومن أشهرها هذه الحلقات دار الحديث الفاضلة،حلقات التدريس العلوم الأخرى ،المدرسة الغزالية وقول ابن جبير بقوله "أشهر جوامع الإسلام حسنا واتقانا وغرابة صنعه واحتفل بتنميق وتزيين و شهرته متعارفة في ذالك تعنى عن استغراق الوصف فيه"[1]

ثانيا–دور القرآن الكريم:لم يقتصر تحفيظ القرآن الكريم وتدريسه لوحده كالتفسير و القراءات علي حلقات المساجد والجوامع فحسب بل عملت دمشق علي إقامة أوقاف عامة لهذه المهمة تعرف بدور القرآن الكريم أما تكون علي شكل مباني ملحقة بالمدارس أو الترب المنتشرة داخل دمشق مثل **القرآن الكريم الرشائية،دور القرآن الكريم بالمدرسة العمرية الشيخية.**

ثالثا–دور الحديث النبوي الشريف:شهد علم الحديث النبوي تطورا كبيرا خلال القرن السابع الهجري وذالك الاهتمام البالغ الذي نالته هذه علوم، ويؤكد هذا التطور انتشار المراكز التعليم التي شيدت في دمشق، وخاصة بتدريس علوم الحديث الشريف كسماعه وشرح أصوله ومعرفة أحكامه و قواعده.

وعند النظر لعدد هذه المراكز أو الدور المقامة في دمشق خلال القرنين السابع والثامن هجريين إذا كانت مستقلة في بنائها المساجد أو المدرسة ،تبين أن عددها قد بلغ علي نحو 15 دار في حين بلغ العدد كلي لدور الحديث الشريف المشيدة حتى القرن العاشر الهجري 19 دورا وهذا أول شاهد يترجم مدى اهتمام الذي حضيت به العلوم الحديث وأما الشاهد الذي يؤكد تفوق هذا العلم أنذاك هو بروز العديد من بيوت العلم في دمشق، إذا إختصت بدارسة و تدريس الحديث فساهم علمائها بتطوير هذه العلوم، تاركين بصماتهم و أبرز هذه الدور دار الحديث النورية –دار الحديث الأشرقية ،دار الحديث الكروسية[2]، فكان لعلماء الحديث دورا و أثرا في تنشيط الحركة الفكرية ،فظهرت الكثير من المصنفات ورتبت ترتيبا علي أبواب، ورتبت علي أطراف ومنها ما رتبت علي المجامع وغيرها،وضمت دروس بدمشق وعلي سبيل المثال الحافظ تاج الدين محمد بن زين بن عساكر(ت660هـ) وشهاب

[1] ابن جبير،الرحلة ،ص235.

[2] رياض سالم عواد إبراهيم،المرجع السابق،ص ص 3-4.

الدين أبو شامة (660هـ)وتاج الدين بن عبد الرحمان الغزاري(ت671هـ) و غيرهم ،ثم أنشئت دور للحديث مثل دار الأشرقية سنة (630هـ) ودار الحديث السكرية و السامرية [1].

ومن الذين إشتهر بعلم الحديث و الفقه هو عابد بن عبد الله إدريس بإضافة الي تعليمه القرآن في مساجد دمشق[2].

رابعا–المدارس:ويقصد بها تلك الأماكن لتي أعطت النثر نوع الخاص من العلوم تحت إشراف جهة معينة ، فقد كان تعليم في المدارس الدمشقية وفق أسس ومناهج التعليمية فكانت الكتب المعتمدة في المدارس يتم اختيارها وفق شروط مشايخها الذي يتولون التدريس بها مماساعد علي تنوع علومها ومناهجها ،ومماساعد علي ازدهارها من التنظيم وتوفير الإمكانيات و خدمات معينة لطالب العلم كالمسكن[3].

ولقد إهتم السلاطين الأيوبيين با المنشأت الدينية الخيرية فأقاموا المدارس و تابعهم في ذالك أهل الخير،وسار المماليك علي سنة أسلافهم فأكثروا من بناء المدارس في المناطق التي يحكمونها كافة، فكان في دمشق مئة وعشرون مدرسة ومدارس الحنفية و عددها من إثنتان وخمسون مدرسة ،ومنها مدارس الملكية وعددها أربعة مدارس ومدارس للحنابلة التي بلغ عددها إثنتا عشر مدرسة[4].

خامس–الكتاتيب:عرفها ابن منظور بقوله المكتب والكتاب موضع التعليم ،الكتاب والجمع الكتاتيب المكاتب[5] .

لقد خصصت دمشق كتاتيب التعليم القرآن الكريم و أخرى للقراءة والكتابة يقول في ذالك ابن جبير " تعليم الصبيان القرآن لهذه البلاد المشرقية كلها وتلقين ويعلمون الخط في أشعار وغيرها تنزيها لكتاب الله عن ابتذال الصبيان لهم ،والقباب و النحو وقد يكون في الأكثر البلاد الملقم علي وحدة والمكتب علي حدة فينفصل من التلقين إلى التكتيب "[6].

---

[1]عبد الجود سالم عثمان،المؤسسات الدينية أثر في تطور الدراسات القرآنية في القرن 8 في بلاد الشام ،مجلة كلية العلوم الإسلامية ،العدد 13،مجلد1434،7هـ/20133م،ص7.

[2]سين أحمد عبد الرزاق السمين، الحياة العلمية في بلاد الشام خلال القرن الخامس(المراكز والمؤسسات)دار التعليم الجامعي،ص ص 9-10.

[3]ناصر محمد علي الحازمي،الحياة العلمية في دمشق في عصر الأيوبي (569هـ/659م/1173م-1260م)رسالة الماجيستر في الضارة والنظم الإسلامية ،جامعة أم القرى ،كلية الشريعة او الدراسات الإسلامية ،السعودية،1421هـ،ص70.

[4]عبد الجواد سالم عثمان،المرجع السابق ،ص7.

[5]ناصر محمد علي الحازمي،المرجع السابق ،ص219.

[6]ابن جبير أبو حسن محمد بن أحمد ،رحلة ابن جبير ،دار صدر بيروت لنشر لبنان،1959،ص245.

كما قامت المكتبات بدور كبيرة في النهضة العالمية التي شهدتها بلاد الشام عامة و بدمشق خاصة[1].

وشهد القرن السابع الهجري نشاطا ملحوظا من ناحية جمع الكتب و إنشاء المكتبات من ناحية أخرى والعناية بها ،وشملت العناية بالكتب كل المشتغلين بالعلم و الأدب من العلماء والمفكرين كما وضعت أغلبية المساجد مكتبات احتوت علي مختلف العلوم كا المكتبة التي في جامع لأيوبي بدمشق كما ضمت الرابط و الخوانق مكتبات وتنوعت مجالات التأليف الكتب في تلك الفترة[2].

المبحث الثالث :أسباب والدوافع رحلة علماء المغاربة إلي دمشق خلال القرنين السابع والثامن هجريين:

تنوعت الرحلات المغاربة نحو المشرق بتنوع أهدافها ومقاصدها وتعددت بتعدد أسبابها و حوافزها، فرحلة العلمية مشرقا أو مغربا كانت بسبب إنتشار أهم الحواضر العلمية [3]،منها مدينة دمشق التي تعد من أعظم المراكز الثقافية في الشام وهي تزدهي بمدرستها المشهورة دار الحديث الأشرفية[4]،فقد كانت في القرن الثامن هجري من العواصم العلمية المرموقة ،فيها طائفة من مشاهير الأعلام ذوي المنزلة ممتازة والشهرة الواسعة وناهيك بالحفاظ والمؤرخين الثلاثة أبي القاسم محمد بن يوسف البرزالي والذهبي والمزي.

ومما يدل علي حب المغاربة لدمشق ما ذكره الرحالة المغربي ابن بطوطة في رحلته فقال:"ودمشق هي التي تفضل جميع البلاد حسنا و تتقدمها وحملا ،وكل وصف وإن طال فهو قاصر عن محاسنها "ومن نظم الوادي أشي في دمشق قوله:

لَكَ يَا دِمَشْقُ عَلَى اَلْبِلَادِ فَضِيلَةً أَيَّامُكَ اَلْأَعْيَادَ لَازَمَهَا اَلصَّفُّ[5]

1-دور الأمراء والولاة في تشجيع الحركة العلمية با المشرق:

---

[1] ابن العديم ،الإنصاف والتحري في دفع الظلم والتحري ،و التحري أبي العلاء المغري ،مطبعة دار الكتب المصرية –القاهرة- ،1363هـ/1944م،ص566-577.

[2] محمد علي الكرد،خطط الشام ،دار العلم الملايين ،بيروت 1388هـ/1969م)،ج 6،ص195.

[3] عبد القادر ربوح ،الرحلة ودورها في التواصل الثقافي بين الجزائر والمشرق العربي خلال القرن 11 هـ /17م ،"رحلة يحي الشاوي المليانى 1906هـ / 1685"نموذجا ،م15،العدد 1،مجلة البحوث و الدراسات ،قسم العلوم الإنسانية،جامعة الجلفة،2018،ص297.

[4] أحمد حدادي،رحلة إبن رشد السبتي أبي عبد الله محمد بن عمر ،ج1،منشورات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ،المغرب ،2003،ص36.

[5] محمد بن عزوز ،مدرسة الحديث في بلاد الشام خلال القرن 8،دار بشائر ،ط1،لبنان،2006،ص607

لقد سار صلاح الدين الأيوبي علي نهج نور الدين الزنكي،بتطبيق الشرع في مسائل أمور الدولة وتنفيذ العدل والقضاء علي المضالم،وإهتم بالمحافظة علي أصول العقيدة الإسلامية[1].

وقد حرص على طلب العلم و الأخذ عن العلماء و السير إليهم إدراكا منه بأهمية العلم ودوره في حياة المسلمين، وقد كانت له عناية بعلم الحديث وسماعه والحرص علي طلبه،فعندها دخل العلامة يوسف بن رافع المعروف باابن شداد632هـ إلى دمشق طلبه صلاح الدين ،وسمع منه شيئا من الحديث .

وأما سلطان كامل محمد بن أبي بكر بن أيوب الذي قال عنه المقريزي"وكان يحب أهل العلم ويؤثر مجالسهم ،وعند شغف بسماع الحديث النبوي وكان يناظر العلماء عنده مسائل عربية من الفقه ونحو يمتحن فمن أجاب عنها قدمه عنده وكان يبيت عنده بالقلعة جماعة من أهل العلم فينصب لهم أسرة ينامون عليها بجانب سريره" وقد اهتم سلاطين الدولة الأيوبية بالحياة الثقافية الذين عمدوا إلي إقامة المرافق التعلمية كبناء المدارس والمساجد والزوايا و الخوانق.

كما سعى سلاطين بني أيوب ممن حكموا دمشق إلي العناية بالعلماء وتعظيمهم وتقريبهم و تشجيعهم علي البحث والتأليف حتى وفد عليهم العلماء من بلدان العالم الإسلامي.

وقد هيؤا الأجواء الملائمة لطلب وتحصيل العلم فأجروا علي المعلمين رواتب الواسعة، وقدموا لطلاب ما يلزمهم من أموال و أطعمة و أكسية.

كما حث إبن جبير الناشئة من أهل المغرب إلى القدوم إلى بلاد الشام طلبا"العلم"فمن شاء الفلاح مغربنا فليرحل إلى هذه البلاد ويتغرب في طلب العلم "[2].

2-تنوع العلوم وتطورها في دمشق

لقد كانت دمشق في القرن الثامن هجري وجهة علمية، تخرج منها كثير من العلماء كا إبن تيمية ، و إبن قيم الجوزية وجمال الدين المزي ونقل :السوطي عن ذالك فقال "إن دمشق كثر به العلم في زمن معاوية ثم زمن عبد المالك و أولاده ومازال فقهاء ومحدثون و مقرئون في زمن التابعين و تابعيهم .....وهي دار القرآن وحديث وفقه و

[1] علي محمد الصلابي ،قيام الدولة الأيوبية،دار الكتاب الحديث ،القاهرة ،ط1،مصر ،2008،ص55.

[2] صحراوي ربيعة ،رحلة علماء المغرب الأوسط مشرقا و تأثيرها في الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط ،العهد الموحدي ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الغرب الإسلامي العصر الوسيط، جامعة محمد بوضياف ،مسيلة،2019،صص 41-42.

تناقص بها العلم في المئة الرابعة و الخامس وكثر بعد ذالك ،ولا سيما في دولة نور الدين و أيام محدثيها ،ابن العساكر ثم ذكر بعد ذالك بإبن تيمية والمزي و أصحابها"[1].

-وكانت العلوم الدينية علي رأس الكتب المقروءة للتدريس في المدراس الدمشقية للعناية الكبيرة التي نالتها من قبل السلاطين و الأمراء منها كتب تفسير القراءات و الحديث النبوي الشريف ،أما مناهج الفقه الإسلامي كانت مدرسة تختص بتدريس فقه معين بحسب المذاهب الفقهية المنتشرة في دمشق.

- المناهج العلوم الإنسانية كالعلوم اللغة والنحو والأدب والتاريخ و غيرها،فهي أخرى كانت تدرس ضمن هذه المناهج ولقد جهد خيرة اللغويين والنحاة والأدباء والمؤرخين لتقديم من خبراتهم العلمية.

-كانت المناهج العلوم العقلية و على رأسها كتب الطب أبرزها ما تدرس في مدارس دمشق بسبب الدعم الكبير الذي ناله هذا العلم من قبل حكام دمشق خلال فترة الدراسة ووقفت علي تدريسه في مؤسسات تعليمية خاصة لإهتمامها بها أنذاك وعلي هذه المؤسسات البيمارستان النووى الذي أسسه نور الدين زنكي (ت569هـ/1173)و ابرز المحاضرات الطبية ،الطبيب أبو المجد محمد بن أبي الحكم أحد أشهر أطباء دمشق القرن السابع الهجري[2].

[1] عبد الجواد سالم عثمان ،المرجع السابق ،ص103.

[2] رياض سالم عواد إبراهيم،المرجع السابق ،ص8.

الفصل الأول

مساهمة المغاربة في دمشق في العلوم النقلية خلال القرنين السابع والثامن هجريين

المبحث الأول:علوم القرآن

المبحث الثاني:علم الحديث

المبحث الثالث: الفقه و القضاء

المبحث الرابع: التصوف

تعتبر العلوم النقلية علوم تهتم بالأحكام الشرعية والتي تشمل بالدرجة الأولى القرآن الكريم والسنة النبوية و ما يتعلق بهما من علوم ،وهي المشروعة من الله تعالي ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ولقد ازدهرت العلوم عبر العصور الإسلامية لارتباطها المباشر بالحياة الدينية والدنيوية ،كما نال علمائها الرعاية والاحترام من العامة والخاصة ،وشيدت من أجلها دور القرآن والحديث والمدارس وغيرها من أماكن التعليم الدينية[1].

المبحث الأول :علوم القرآن:

1-تعريف علم القرآن

لغة: يدل علي أنواع العلوم التي تتصل بالقرآن الكريم .

إصطلاحا: هي المباحث الكلية التي تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وترتيبه وجمعه ،وكتابته ،وتفسيره ،و إعجازه ونسخه و منسوخه وغير ذالك[2].

أ-اهتمام المسلمين بعلوم القرآن الكريم:

اهتم المسلمين بالقرآن الكريم منذ القرون الأولى باعتباره المصدر الأول للإسلام والناظم لشؤون المسلمين الدينية و الدنيوية ،لذا كان علي الرأس العلوم التي أولها المسلمين عناية خاصة فهو كما يقول الإمام أحمد بن محمد القسطلاني "إن القرآن ينبوع العلوم و منشؤها ومعدن المعارف ومبدؤها،ومبنى قواعد الشرع و أساسه وأصل كل علم ورأسه"ويشمل القرآن فروعا كثيرة كعلم القرآن والتفسير[3].

ب-دراسة القرآن الكريم:

عني المسلمون بدراسة قواعد المحكمة لقراءة القرآن ،وما ينبغي لها من مد وغن ووقف وما إلي ذاك . وقاموا بتأليف الكتب في تلك الفروع ،لأن مراعاة الأصول المقررة في قراءة الكتاب تؤدي إلي تقويم النطق بالآية الكريمة

---

[1] فراس سليم حياوي ،جوانب من الحياة الفكرية لأهل المغرب في بلاد الشام لمدة 995هـ،مجلة كلية التربية الأساسية، ع4،قسم التاريخ ،جامعة بابل ،2016،ص3

[2] نور الدين عنزة ،علوم القرآن الكريم ،مطبعة السبل ،ط1،سوريا ،1993،ص7-8.

[3] مسعود بقادي ،العلماء الجزاريون بالمغرب الأقصى ودورهم في الحياة الثقافية خلال القرن 10هـ /16م ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة للعلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجيلالي اليابس- سيدي بلعباس،2020،ص97.

علي صورة ثابتة وتوحيد التلاوة وفي خلال القرون الهجرية الأولى بلغ عدد الأساليب الرئيسية لتلاوة القرآن. واهتموا كذالك بتفسير القرآن وفهم معانيه،و شرحه كله من ناحية اللفظية اللغوية وناحية المعاني والأفكار[1].

-علم القراءات:

***عرف الزركشي** القراءات بقوله "القراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابه الحروف وكيفتها من تخفيف وتشديد و غيرها"

***وعرفها الإمام إبن الجزري :**

بأنها علم بكيفية أداء الكلمات القرآن و اختلافها معزوا لناقله .

وتعرفه هذا يدل علي أن القراءات تشمل المثقف فيه من ألفاظ القرآن المختلفة فيه.

***أما الدمياطي** ،وهو من المتأخرين فقد قال "القراءات علم يعلم منه إتقان الناطقين لكتاب الله واختلافهم في الحذف و الإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذالك من هيئة النطق و الإبدال وغير ذالك من حيث سماع [2].

ب-نشأة علم القراءات:

علم القراءات القرآنية من أهم علوم القرآن لتعلقه المباشر بكتاب الله رواية و أداء ،وقد بدأ هذا العلم منذ القرن الأول للهجرة يوم أن قال الرسول صلى الله عليه وسلم لعمر بن خطاب "هكذا أنزلت "وقال لمن تبعه وقرأ بغير عمر"هكذا أنزلت "،ثم بدأت القراءات القرآنية تظهر حتى أن جمع عثمان المصحف بلغة قريش ،ثم جاء عصر الاختيارات وظهور أئمة الإقراء ،"نافع إبن كثير و أبو عمر وابن عامر وابن عاصم وحمزة و الكسائي و يعقوب و أبو جعفر وخلف وغيرهم وبدأ التأليف في القراءات حتى جاء ابن مجاهد فاختار السبعة القراء وتبعه العلماء القراءات

(1) أنجيل حنتالت بالثنيا ،تاريخ الفكر الأندلسي ،تح حسين مؤنس،مكتبة القافة الدينية ،ط1،مصر ،1928،ص ص 405-408.

(2) محمد مطيع الحافظ ،القراءات وكبار القراء في دمشق من القرن الأول هجري حتي المعر الحاضر ،دار الفكر،ط1،سوريا ،2003،ص41.

فاألفوا في العشرة والخمسة والعشرين والخمسين من القراءات القرآنية،و انتشر هذا العلم في أرجاء المجتمع المسلم شرقا وغربا شمالا و جنوبا،ورحل العلماء وطلبه العلم شرقا وغربا في طلب هذا العلم الشريف[1].

ج–القراءات في دمشق ومساهمة العلماء المغاربة فيه في القرنين السابع والثامن هجري:

بقي اهتمام دمشقين في هذا القرن بالقرآن والقراءات قائما ،بل زادت عنايتهم بذالك حتى قال الإمام النووي الدمشقي :"رأيت أهل بلادنا دمشق ،حماها الله تعالي ومناها وسائر بلاد المسلمين مكثرين علي الاعتناء بتلاوة القرآن الكريم العزيز تعلما وتعليما وعرضا ودراسة في جماعة و إفراد مجتهدين في ذالك بليالي و الأيام زادهم الله حرصا عليه وعلي جميع أنواع الطاعات مريدين وجه الله ذي الجلال و الإكرام[2].

وهذا مما جعل المغاربة مجددين علي صعيد علم القراءات،عندهم في أنهم نقلو إلي بلاد الشام وخاصة دمشق عددا من الطرق في القراءات،لم تكن معروفة قبل هذي المدة،كطريقة المقرئ الأندلسي أبي عمر بن العلاء الداني الذي نقلها إلي الشام و نشروها عن طريق التعليم المقرئ الأندلسي أحمد بن محمد الأنصاري الشاطبي الذي حل بمدينة دمشق ،وكان قد جسد هذه الطريقة في كتاب سماه قراءة أبي عمر الداني فضلا عن بعض المؤلفات الأخرى التي وضعها كتاب المقنع في القراءات السبع،ورد التنبيه علي قراءة نافع[3].

ونلاحظ أيضا في هذا القرن،اعتماد المقرئين علي قصيدة الإمام "الشاطبي حرز الأماني "في تعليم القراءات سبع،وشيوعها بدمشق في أواخر القرن السادس[4].

لقد كانت الشاطبية ،مثل خلاصة ابن مالك ،هدية المغرب إلي المشرق لقد إرتحل مبدعها من الأندلس بعدما جود القراءات علي أبي عبد الله محمد ب أبي العاص التقوى[5].

---

(1) خالد حسن أبو الجود،النشر في القراءات العشر لإبن الجزري ملحق أهل الشرق بالغرب في القراءات ،د–ط،د–س،ص973.

(2) محمد بن فوزان العمر،عناية الأمة بالقرآن الكريم نماذج وأمثلة ،د–ط،د–ب،ص18.

(3) فراس سليم حياوي ،المرجع السابق ،ص8.

(4) محمد مطيع الحافظ ،المرجع السابق،ص33.

(5) محمد المختاري ولد أباه ،تاريخ القراءات في المشرق والمغرب،منشورات المظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة،د–ط،المغرب، 2001،ص345.

وقد اقتصر التعليم في أغلبه علي الشاطبية حيث يقول إبن خلكان "وهي عمدة القراءة هذا الزمان في نقلهم ،فقل من يشتغل بالقراءات إلا ويقدم حفظها و معرفتها"

واشتدت عناية العلماء القراءات بدمشق بالشاطبية ،ومنف العلماء في شرحها مصنفات عدة بغية تيسير فهمها ،واعتني بها الطلبة أتم عناية[1].

كما تميز المغاربة عن غيرهم من المشارقة في مجال القراءات،لم اظهروه من تفوق كبير في هذا الفن إذ يذكر أن ازدهار هذا العلم ببلاد المشرق يعود الفضل الكبير فيه إلي جهود العلماء المغاربة وقد عرفت بلاد الشام عدد لا بأس به من المقرئين المغاربة[2] :

***عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي**:المالكي متوفى سنة 681هـ،ولد بضواحي بجاية التي تعلم ونشأ بها ،ثم رحل إلي المشرق ،ودرس علي أيادي أبي القاسم بن عيسى بالإسكندرية وأبي الحسن السخاوي بدمشق ،وقد برع في علوم القرآن و الفقه ،وتصدر التدريس بتربية أم صالح ،ولها ترسخت مكانته العلمية بدمشق ،انتهي إليه رئاسة الإقراء بالشام[3].

***المليانى سعيد بن محمد من المغرب الأوسط** ،المتوفى سنة 771هـ نحوي لغوي من أعلام المذهب المالكي في وقته من مليانة حيث ولد ونشأ و تعلم رحل إلي المشرق واستقرا بالقاهرة وتتلمذ علي أكابر العلمائها وما لبث أن نبغ حتى صار من شيوخها تفقها وعلما ومن القاهرة رحل إلي دمشق حيث سبقته شهرته،وقد تصدر بها الإقراء إلي مات بها.

---

[1] ناصر محمد علي الحازمي ،المرجع السابق ،ص42.

[2] فراس سليم حياوي ،المرجع السابق ،ص9.

[3] شمس الدين الذهبي ،معرفة القراء الكبار علي الطبقات و الأعمار،مج3،تح طيار ألي قولاج،تركيا،1995،ص1350.

إن معطيات السابقة تسمح لنا باستخلاص الرأي الذي مفادها ،أن إسهامات علماء المغرب الإسلامي في القراءات كانت تتميز بالإيجابية ،ظهر ذالك من خلال نشاطهم التعليمي وتصدرهم الحلقات الدرس بالمدارس والمساجد والإمامة في الصلاة الذي كشفته المصادر التاريخية[1].

3-علم التفسير :

وعلم تفسير يعرف به نزول الآيات وشؤونها ،واقاصيمها والأسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها،ومحكمها و مشتبهها ،وناسخها و منسوخها،و خاصها وعامها ،ومطلقها ومقيدها ،ومجملها ومفسرها وحلالها وحرمها ووعدها وأمرها ونهيها وأمثالها[2]

وعرفه الزركشي في البرهان بأنه "علم يعرف به فهم كتاب الله تعالي علي محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه و استخراج أحكامه وحكمه.

-وهو علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته علي مراد الله تعالي بقدر الطاقة البشرية[3].
-ولقد ارتبط التفسير بنزول القرآن الكريم فكان الرسول صلى الله عليه وسلم ،المفسر الاول الآيات القرآن الكريم ،قال تعالي "وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون"[4].

-فبرز عدد من الصحابة واصلو مسيرة التفسير ومن بينهم إبن عباس رضى الله عنه ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم :"اللهم فقه في الدين و علمه التأويل" وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وغيرهم وكان للفتوحات الإسلامية الأثر في تطور تفسير فأخذت البلاد المفتوحة بإنشاء مدارس التعليم القرآن الكريم وكان من أبرزها بلاد الشام ،و أخذ عنهم التابعون و أتباعهم هذه المسيرة.

---

(1) عبد الكريم شباب ،علماء المغرب الإسلامي في بلاد الشام خلال القرون 5-8 ،أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الوسيط ،جامعة أبي بكر بالقايد ،تلمسان ،2014،ص417.

(2) سمير سالم السعدي ،الحياة العلمية ،في مدينة حماة في العصر الأيوبي 578 هـ/ 698 هـ،رسالة مقدمة لنيل الماجيستر في التاريخ الإسلامي ،كلية الشريعة والدراسات إسلامية ،جامعة أم القرى ،العسعودية،2011 ،ص166.

(3) عبد الجواد خلف ،مدخل إلي التفسير وعلوم القرآن ، دار البيان لطباعة والنشر ،د-ط،مصر،2003،ص67.

(4) سورة النحل ،الآية44.

-تطور علم التفسير في العهد المملوكي الأول في بلاد الشامية فأخذت دروس التفسير المدارة بين المدارس الدينية الاخرى،فقام العلماء بإلقاء هذه الدروس متفاوتين بمقدار تفسيرهم القرآن ،منهم من فسر القرآن كاملا ،ومنهم من فسره أجزاء ،وكان هذا التفسير حسب مناهل العلماء اللغوي والفقيه[1].

ب-علم التفسير في الدمشق ومساهمة العلماء الغاربية في القرن السابع و الثامن هجريين:

إن التفسير في الغرب الإسلامي نشأ مع دخول القرآن الكريم إلي هذا القصر مباشرة ،فما أن أقبل الناس علي القرآن الكريم حتى كانوا في حاجة ماسة إلي تفسير آياته والوقوف علي معانيه ،فكان المسجد هو المدرسة التي انتقل منها هذا العلم جنبا إلي جنب مع غيره من العلوم الإسلامية الآخرى ،وكان من العوامل الأساسية الذي ساعدت علي نشأة التفسير بالغرب الإسلامي استفادتهم من تفاسير مشرقية[2].

وقد ساهم المغاربة بدورهم في حقل التفسير، بل إن بعض العلماء قد أبدعوا فيه ولم يكونوا مقلدين و افتكوا شهادة جدارتهم من كبار علماء المشرق عامة ودمشق بشكل خاص ومن هؤلاء العلماء نذكر:

***أبو الحسن التيجي الغزالي(637هـ)**:وصفه الغيريني بالعلم المطلق الزاهد والورع وقد أنجز الغزالي الكثير من الثمانين التي أبان فيها عن أصالة فكرية وإبداعه الحقيقي وبالنسبة للتقسيم فقد ذكر الداودي أنه تابع فيه آيات القرآن الكريم لفظة لفظة وكان من علماء الدين مكثوا في دمشق

***علي بن عبد الله الوهراني(615هـ)**:مفسر وخطيب داريا وصفه الداودي بأنه إمام فاصل ،وصف تفسيرا في القرآن وشرح أبيات الحمل في النحو ،وله شعر جيد كان من كبار العلماء في دمشق[3].

---

[1] عبد الجواد السالم عثمان ،المؤسسات الدينية و أثرها في تطور الدراسات القرآنية في القرن 8 هـ في بلاد الشام.

[2] مسعود الركيتي ،قواعد التفسير عند مفسري الغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري ،دار أبي رقراق للطباعة والنشر،ط1،السعودية،2012،ص78.

[3] عبد الكريم شباب ،المرجع السابق ،ص409.

المبحث الثاني-علم الحديث :

بالمعنى الاصطلاحي هو ما أضيف إلي النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية سواء كان الرسول قبل البعثة أو بعدها[1]،قال الله عز وجل في قوله **"من يطع الرسول فقد أطاع الله"**[2].

وعلم الحديث الشريف من العلوم التي اعتنى بها العلماء المسلمين أتم عناية ،فهو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي يقول عز وجل**"وأزلنا عليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم"**[3].

***يقول ابن صالح** "علم الحديث علم الشريف يناسب مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم و ينافر مساوئ الأخلاق و مشاين الشيم ،وهو من علوم الأخيرة لا من علوم الدنيا"

ب–علوم الحديث في دمشق ومساهمة العلماء المغاربة فيه في القرنين السابع والثامن هجريين:

تعتبر دمشق من أشهر المدن الإسلامية عناية بالحديث وعلومه فمنذ القرن الأول والثاني الهجريين صارت دار الحديث ،نزل بها عدد من كبار الصحابة والتابعين وبقيت كذلك حتى نهاية القرن الثالث ،ثم تناقص بها مع بداية القرن الرابع والخامس الهجريين.

–وكان مدارس الحديث واهتمام السلاطين الدولة الأيوبية بها و الإنفاق عليها و استدعاء العلماء الكبار لتدريس فيها ولتنشيط الدراسات الحديثة وخدمة علوم السنة.

وقد اعتمد العلماء الحديث بدمشق علي تدريس أمهات كتب الحديث وبخاصة كتب الستة وهي صحيح البخاري،وصحيح المسلم ،وسنن الترميذي ،وسنن النسائي ،وسنن أبي داود،وسنن إبن ماجه[4].

ويقول محمد ابن مرزوق تلمساني في كتابه المسند الصحيح "عن أبي عمرو البصري الحافظ،أنه قال :"الكتاب البخاري و المسلم أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز"[5]،و اكثر منهما مسند إبن حنبل،وبلغ مجموع أحاديثه نحو 60000 ألفا ،وهو هذا التضخم يرجع فيه إلي قسمين:

---

(1) عبد الفتاح أبو غدة ،لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث،مطابع دار عالم الكتب،ط1،لبنان،1984،ص9.

(2) سورة النساء،الآية80.

(3) سورة النحل ،الآية 44.

(4) قاصر محمد علي الحازمي ،المرجع السابق ،ص ص 361-362.

(5) محمد ابن مرزوق التلمساني ،المسند الصحيح الحسن في مأثر ومحاسن مولانا أبي الحسن ،تح ماريا خيسوس بيغرا،تق –محمود بوعياد،إصدارات المكتبة الوطنية ،د–ط،الجزائر،1981،ص276.

الأول: كثرة الوضع،فقد دخل في الحديث كثير من حكام الأمم المختلفة ،وانس فيه بعض عقائد الأمم القديمة.
والثاني :إجتهاد العلماء في الجمع ،فقد كان علماء الحديثي يرحلون إلي جهات مختلفة ،يزاحمون التجار في الخانات. وبجانب جمع الأحاديث نشأ حوله كثير من العلوم مثل علم الناسخ والمنسوخ من الأحاديث ،فإذا رأوا حديثا يناقص حديثا أخر،وعرف المتأخر منهما ،دل ذالك وعي أن المتأخر ناسخ للمتقدم ،ومثل علم الجرح والتعديل ،يذكرون فيه الصفات التي تلزم المحدث حتى يكون عدلا،فإذا نقصاها ،أو نقص صفة منها لم يحز صفة العدل،علي غير ذالك من علوم[1].

وفي بلاد المغرب ازدهر علم الحديث كعلم من العلوم النقلية ولا نستغرب ذالك إذا علمنا أن الكتاب الموطأ للإمام مالك الذي كان مذهبه سائد في تلك البلاد،تضمن هذا الكتاب جوانب هامة وعلم حديث مع العلم أن صحيح المسلم حسب الرواية ابن خلدون كثرت عناية علماء المغرب به و انكبوا عليه،وأجمعوا علي تفضيله علي كتاب البخاري .

وزاد شغف كثير من المغاربة المشتغلين بالعلوم الشرعية خاصة بعلم الحديث للاستزادة والتعميق في هذا العلم ،فعزمت همتهم علي الرحلة إلي المشرق لتحقيق هذا المبتغي ،وكانت دمشق محطة أساسية في تلك الرحلات ،قد برزت العديد من أسماء المغاربة هناك[2].

***الحافظ علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد البرزالي** :شيخ الحديث بالنورية بدمشق ،وفيها وقف كتب دار الحديث السنية وبدار الحديث القوضية وفي الجامع وغيره وكان متواضعا ،محبا إلى الناس متوددا إليهم توفي سنة739هـ.

***الحافظ أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن أحمد بن ديحة الكلبي 633هـ /1235 م** كان من أعيان علماء ومشاهير الفضلاء متقنا لعلم الحديث وما يتعلق به اشتغل ببلاد المغرب ثم رحل إلي المشرق لطلب الحديث أقام في دمشق سنين كثيرة بمسجد فلوس ،وكان بارعا في علم الحديث وعلومه وتحقيق ألفاضه لاسيما الصحيحان.

---

[1] أحمد أمين ،ظهر الإسلام ،ج2،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،د-ط،مصر 2013،ص ص 299-300.
[2] عبد الكريم شباب ،المرجع السابق ،ص363.

***الحافظ أحمد بن فرج بن أحمد الإشبيلي(699 هـ–1299 م)** نزيل دمشق وكانت له حلقة في إقراء في جامع دمشق يقراء فيه فنون الحديث[1].

المبحث الثالث: الفقه والقضاء :

أولا–الفقه

لغة :هو المعرفة بقصد المتكلم ،يقول :فقهت كلامك "أي عرفت قصدك به[2].

إصطلاحا:عرف أبو حنيفة الفقه بأنه معرفة النفس .

وعرفه الشافعية بأنه "العلم بالأحكام الشرعية العلمية المكتسبة من أدلتهما التفصيلية [3].

وتناول الفقه جميع المسائل التي تواجه الفرد في مجال حياته الدينية والدنيوية كالعبادات "الطهارة ،الصلاة ،الزكاة،التصوف،الاعتكاف،الحج ،العمرة ،العيدين"و المعاملات "البيع ،الطلاق القروض،الرهن"والعقوبات خاصة بالقوانين التي تنظم إدارة الدولة وشؤنها"[4].

واعتبرت السنة مصدرا ثانيا من مصادر التشريع إلي جانب القرآن ،وعندما امتدت حدود المملكة الإسلام من الأندلس إلي سمرقند عرضت علي المسلمين مسائل جديدة لم يجدوا لها في القرآن والسنة حلا مريحا،فكان لابد من إعمال الرأي لاستخراج الأحكام عن طريق القياس أو الأخذ بإجماع أراء الفقهاء المسلمين ثم كانت الثورة التي نقلت الدولة من الأمويين إلي العباسين وكانت الثورة الدينية سياسية جعلت للفقهاء أهمية كانت الأمويون ينكرونها عليهم ،وأتيح بذلك السبيل إلي ظهور مذاهب فقهية مختلفة ،وقد نشأ الخلاف بين هذه مذاهب، لأن بعضها كن يلتزم

---

(1) درويش يوسف حسن ،مساهمة المغاربة والأندلسيون في الحركة العلمية ببلاد الشام علي عهد الأيوبين (567-648 هـ/ 1171-1250 م) ،ع63،مجلة أفاق فكرية ،2015،ص31.

(2) أبي الحسن محمد بن علي الطيب البصري ،المعتمد في أصول الفقه ،تح محمد حميد الله،ج1، المعهد العالي الفرنسي للدرسات العربية، د-ط،سوريا ،1964،ص ص8-9.

(3) الكردي الحجي أحمد ،الفقه أصول علم في البحوث والتبعية الأصلية الإسلامية التشريع مصادر الحكم ومباحث ،كلية الشريعة ،جامعة دمشق ،ص11.

(4) أيمن عمر عبد الله البطوش ،الحياة العلمية و الثقافية في بلاد الشام في عصر العباسي الثاني (247-334 هـ/ 861-945)،رسالة الدكتورة ،جامعة مؤتت،الأردن،2015،ص413.

المأثور لا يخرج عنه ،ويذهب بعضها الأخر إلي استخدام الرأي و إعمال الذهن كثيرا أو قليلا[1].

ب–علوم الفقه في دمشق ومساهمة العلماء المغاربة فيه في القرنيين السابع والثامن هجريين:

نال الفقه عناية العلماء في هذا العصر،فعكفوا في دراسة حسب كل مذهب وأسهمت كثرة المدارس في انتشار الدراسات الفقهية التي كان الاهتمام بها كبيرا .

و إنفراد أصحاب كل مذهب بمدارس خاصة لتدريس كتب مذهبهم ،ليفقهوا طلاب وشيوخ المذهب الذي ينتسبوا إليه ،فكان ذالك حافزا علي التنافس والبحث ،والتعليم بمن أصحاب المذاهب، وكانت دمشق تضم أربعة مذاهب فقهية هي الشافعي والمالكي والحنفي والحنبلي[2].

وكان للرحلة دور كبير في توحيد المذاهب الفقهية بين المشرق والمغرب حيث ساعدت علي مد جسور التواصل بين المنطقتين وساعد علي تبادل مختلف الأفكار و المصنفات[3] .

وأحكام الإسلام و أدلته ،ولا يكون ذالك إلا بمعرفة العلماء الذين يعتمد عليهم في هذا الباب ومن أئمة الحديث وفقه الإسلامي ،وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه قال "من يرد الله به خيرا يفقه في الدين" ولهذا حرص طلاب العلم من المغاربة ،كغيرهم مثل باقي المسلمين علي تعليم الفقه وتعليمه ،وقد ارتبط علم الفقه في المغرب الإسلامي ارتباطا وثيقا وظهر من المغاربة العديد من العلماء المغاربة البارزين في هذا المجال و فيمايلي نستعرض العلماء المغاربة الذين قاموا بتدريس علم الفقه في دمشق[4].

وفي مجال الفقه برز عدد من المغاربة نذكر منهم

---

(1) أنجيل جنتالت بالنثيا،المرجع السابق ،ص413.

(2) محمد فؤاد حمادة،تاريخ الحركة العلمية في مدينة دمشق في القرن السابع عشر ميلادي ،رسالة لنيل شهادة الدكتورة في تاريخ الحديث المعاصر ،كلية الأداب والعلوم الإنسانية،سوريا 2019،ص281.

(3) مبارك بشير ،أدوار المذهب الظاهري بالمغرب الإسلامي من القرن الرابع إلي القرن السابع الهجريين ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الوسيط ،جامعة الجيلالي اليابس ،سيدي بلعباس ،2017،ص57.

(4) أسماء جلال صالح عامر،دور العلماء المغاربة في الحياة العلمية في حرمين الشريفين خلال القرن التاسع هجري –الخامس عشر ميلادي من خلال الكتاب الضوء اللامع للسخاوي حوليات، كلية اللغة العربية بالزقازيت،ع33 ،كليه العلوم الإنسانية ،جامعة الملك خالد ،السعودية ،د–س،ص183.

***الفقيه أبو محمد عبد الأندلسي** (602 هـ/ 1205 م)،تولي القضاء بدمشق مدة و بها كانت وفاته.

***والفقيه غالب بن أبي محمد عبد الخالق بن أسد الطربلسي (608هـ /1211)**وكان يعمل بزار بدمشق ،صنف ودرس ووعظ و أم بالناس في المقصورة الشرقية.

***والشيخ برهان الدين علي علوش بن عبد الله المغربي (617 هـ/1220 م)** وكان عالما بالأصول والفروع وكان إما المالكية بدمشق.

***والفقيه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم السبتي (627 هـ /1229 م)** إشتغل بعلم الأصول ،وكان عارفا به ،وسكن دمشق إلي أن مات[1].

ثانيا–القضاء:

1–مفهوم القضاء

–القضاء لغة:هو الحكم وهو في اللغة علي وجود مرجعها إلى إنقطاع الشيء وتمامه و أصله القطع والفعل[2].

إصطلاحا:هو عبارة عن حكم الكلي الإلهي في أعين الموجودات علي ماهي عليه من الأحوال الجارية في الأزل إلى الأبد[3].

إن أغلب المغاربة الذين إستقروا في دمشق كانو علي مذهب المالكي ،لهذا نجد أهل الشام يستندون إليه مشيخة المالكية والفتوى، فقد تولى هذه المهمة العديد من المغاربة من بينهم أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج التجيبي الأندسي القرطبي ثم تونسي ثم دمشقي المالكي المولود سنة 672هـ الإمام العالم المفتى العابد الزاهد إبن أبي واليد إمام المالكية بجامع الأموي كان إماما المالكية بجامع دمشق "قال البرزالي في شويخ المتوسطين ،وهو احد المفتيين في مذهبه وهو فقيه فاضل كثير مطالعة ملازم للفتوى كذالك أخوه عبد الله بن محمد بن الحاج التجيبي الشيخ إمام العالم المفتي الزاهد فخر الدين المولود 675هـ حدث وأفتى ودرس ونجد محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سحمان البكري الوائلي الشريشي الأندلسي ،كنيته أبو بكر و يلقب جما الدين 685هـ كان عالما

---

(1) شوكت عارف محمد الأتروشي وآخرون ،مساهمة المغاربة والأندلسيون في الحركة العلمية في بلاد الشام علي عهد الأيوبين (567 هـ-648 هـ)(1771-1250 م)ع2،قضايا تاريخية ،جامعة دهوك ،العراق ،2016،ص21.

2 إبن منظور جمال الدين بن مكرم ،لسان العرب ،دار المعارف ،القاهرة ،د ت،ج3،ص111.

(3) الجرجاني علي بن محمد بن علي السيد الزين أبو الحسن ،التعريفات الدار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،2005،ص114

بمذهب المالكي والشافعي بارعا فيها والعلوم العقلية وعرض عليه القضاء وكان مدرسا الفاضلية كان إماما تفسير والعربية[1]

قد تولى عدد كبير من المغاربة خاصة قضاء المالكية وهذا ما نلاحظه في كتاب دمشق المعروف بثغر البسام ،في ذكر من تولى القضاء الشام لإبن الطولون الذي أحصى قضاة الشام المالكية منذ تأسيس قضاة المالكية بدمشق والقاضي الإمام العلامة الشيخ القراء زين الدين أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي المالكي 681هـ،الذي تولاه ثم عزل نفسه فيما بعد وخلفه ابن عمه جمال الدين الزواوى سنة 717هـ ،تولى قضاء دمشق ثلاثة سنين ،وعيسى أبو روح بن مسعود بن منصورين يحي بن يونس بن يونيو عبد الله بن أبي الحاج المنكلاتي الحميرى الزواوى المالكي تاريخ 743هـ ، ولي بنيابة القضاء بدمشق نحو سنتين و إبراهيم بن عبد الله بن عمر الصنهاجي المالكي نحوي برهان الدين ،نزيل دمشق 796هـ ، ولي القضاء المالكية في دمشق[2]، وتولى الفقيه أبو محمد جامع بن عبد الله الأندلسي 602هـ-1205م،تولي الضاء بدمشق مدة وبها كانت وفاته[3]. وكذالك القاضي أبو محمد عبد السلام علي بن سيد الناس المالكي القاضي المقرئ الزواوي 681هـ ولد ببجاية سنة 589هـ، قدم من مدينة ودرس بها القراءات ثم انتقل الي دمشق وأكمل علم القراءات هناك علي يد السخاوي وبرع في فقه العلوم القرآن والزهد و أصبح قضاة المالكية بدمشق ويعد أول من ولي هذا المصب وبقي في منصبه[4].

المبحث الرابع:التصوف

لغة:التصوف مأخوذ من الصفاء

والصفاء هو خلوص الباطن من الشهوات والكدرات[5].

---

(1) يوسف بن مهدي حضارة دمشق في العصر الوسيط وأثرهم في الحركة العلمية والاجتماعية في بلاد الشام،مجلة التراث ،المجلد 8أول العدد3،جامعة عبد المالك السعدي ،تيطوان الغرب،ص99

(2) يوسف بن مهدي ،نفس المرجع ،ص94.

(3) درويش يوسف ،المرجع السابق، ص31

(4) عمر مرضى علاوة،أثر المغاربة في بلاد الشام خلال عصر المملوكي ،القضاء النموذج ،مجلة ديالي ،الجامعة العراقية ،كلية الأداب ،قسم التاريخ،2012،ص4.

(5) الكدرات: الأوساخ

اصطلاحا: يهتم بصفاء القلب من الشهوات كحب الرئاسة وحب السمعة وحب المحمدة من الناس ،وبصفائه من الكدرات أي الأمراض القلبية كالحقد والحسد والكبر والعجب والغرور وسوء الظن بالناس[1].

ب–نشأة التصوف:

وجاءت نشأة التصوف لحاجة علمية حيث قدم منهجا يستعمل به مقومات الفقه ،واستكمالا لجوانب غابت عن الفقهاء الدين ان اكتفوا بظاهر العالم والعمل بالجوارح دون أن يتغلغلو إلي باطن حيث براعت الأعمال ،وخطوات القلوب .

الأمر الذي جعل الصوفية يفهمون العبادات وأحكامه فهما يثرى الحياة الزوجية للفرد المسلم وهم يردون من وراء ذالك أن يعانق الظاهر والباطن في فقه الإسلامي .

ويرى ابن خلدون أن أصل طريقة التصوف العكوف علي العبادة و الإقطاع إلي الله تعالى،و الإعراض عن زخرف الدنيا وزيناتها والزهد فها .

وقال الجنيد"علمنا مضبوط بالكتاب والسنة ،من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يفقه لا يقتدى به[2].

ج–التصوف في دمشق ومساهمة المغاربة فيه في القرن السابع و الثامن هجريين.

كان التصوف في أصله تعبيرا عن الرغبة في إيجاد الصلة بين الخالق والمخلوق بواسطة التقوى و التقشف،إلا أنه تطور تدريجيا إلي حركة كان لها أثر بعيد في الفكر الديني في الإسلام[3]

وكانت الأزمة بكل تجلياتها علي الصعيد الداخلي قد أفرزت حركة التصوف ،وشكلت المناخ الملائم لتوسعها فمن الأمانة التأكيد كذلك علي دور العوامل الخارجية في انتشارها و استفحالها.

---

[1] عبد غالب أحمد عيسى ، مفهوم التصرف ،دار الجبل ،ط1،لبنان ،1992،ص11.

[2] رياض صالح علي حشيش ،الحركة الصوفية في بلاد الشام خلال الحروب الصلبية (492-690 هـ)(1098-1291 م)،رسالة مقدمة للحصول علي درجة الماجيستر في التاريخ ،قسم التاريخ بكلية الأدب ،الجامعة الإسلامية بغزة،فلسطين ،2005،ص46.

[3] نقولا زيادة،المرجع السابق،ص117.

فطبقا لوحدة اظاهرة في العالم الإسلامي لا سبيل الإنكار التلاقى الروحي بين مشرق العالم الإسلامي ومغربه إذا تعلم يقينا أن التصوف انتشر انتشارا واسعا في الشرق إبان هذه الحقبة[1] .

وقد عرفت بلاد الشام عامة ودمشق خاصة دخول عدد صوفية المغرب علي مختلف اتجاهاتهم الفكرية ،اثروا فيها حياة الخلوة و الانقطاع والتعبد[2].

ومن الزهاد المغاربة الذين كان لهم تأثيرهم ،سواء من حيث المهتمين بحلقات الدرس التي كانو يعقدونها ،أو من حيث عدد الأتباع و المردين في الربط و الخنائقات ،لأنه كان بعض هؤلاء الصوفية يلجا إلي الإقامة الطويلة في مقر نزوله ،كما كان يفعل نزيل في دمشق عبد الصمد المغربي ،الذي كان يخرج في كل جمعة مرة واحدة لتأدية الصلاة ،وهكذا حتى توفي سنة 682.

وفيما عدا هذا الأمر فإنه يشتهر بشئ وقد وصفه صاحب كتاب تالي كتاب"وفيا الأعيان"،بأنه كان من أكابر الصلحاء دمشق ،وقد اشتهر صوفي أخر بدمشق علي صعيد العبادة و الأعراف في عذاب النفس والزهد هو إبراهيم بن محمد بن أبي الفتح أبو إسحاق الأنصاري الذي دخل الشام و استقرى في دمشق حتى توفي قيها[3]. ويس بن عبد الله المغربي الحجام ،عاش في دمشق وذكر ابن الملقن ،أنه من شيوخ الإمام النووي يحي بن شرف في الطريق ،كان زاهد ورعا ذو الأحوال والكرامات حج عشرين حجة[4].

---

(1) إبراهيم القادري برتشيش ،المغرب و الأندلس في عصر المرابطين ،دار الطبعة للطبعة والنشر ، ط 1،لبنان ،1993، ص129.

(2) مفتح خلفات ،قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط مابين القرنين (6-9هـ /12-15م) ،دراسة في دورها السياسي والحضاري ،دار الؤلفات ،ط1،الجزائر ،2016،ص620.

(3) علي أحمد ،الأندلسيون و المغاربة في بلاد الشام من نهاية القرن الخامس وحتى نهاية القرن التاسع هجري ،طل سدار الدراسات و النشر ،ط1 ،سوريا ،1989،ص170.

(4) إبن الملقن ،طبقات الأولياء ،تح :نور الدين شريبة ، ط 2،مكتبة الخانجي ،1994،ص478.

الفصل الثاني :

مساهمة المغاربة في دمشق في العلوم العقلية خلال القرنين السابع والثامن هجريين

المبحث الأول :علوم الطب و الصيدلة

المبحث الثاني:علوم الحساب و الهندسة

المبحث الثالث :علوم الفلسفة والمنطق

المبحث الرابع :علوم اللغة و آدابها

لقد حمل العرب الإسلام إلي العالم و حملوا معه لغة القرآن العربية و استعربت شعوب شمل إفريقيا بالإسلام فتركت لغتها الأولى و أثرت لغة القرآن أي أن حيهم الإسلام هو الذي عربهم ،فهجروا دينا إلي دين وتركوا لغة إلى أخرى ،وقد شارك العلماء المغاربة في مهمة شرح القواعد العربية و أدآبها فكان منهم علماء النحو والصرف والشعر والبلاغة بفنونها الثلاثة :المعاني والبيان والبديع[1].

المبحث الأول:علم الطب والصيدلة

أولا–الطب

1–تعريف الطب

لغة:بفتح الطاء وكسرها بمعنى الحذاقة والمهارة والطب والطبيب هو الحاذق الماهر والطب من الحاذق في مشيه؛حيث لا يضع خفاه إلا حيث يحصر؛ويسمى الطبيب طبيا لحذاقته ومهارته في علاج المرضى ويجمع على اطبة واطباء .

اصطلاحا: الطبيب علاج الجسم والنفس والعلم بقوانين تعرف منها احوال البدن من حيث الصحة بعدمها وصاحب هذا العلم طبيب.

وقيل هو:علم بأحوال بدن الإنسان يحفظ به حاصل الصحة ويسترد زائلها

2–اطباء المغرب في المشرق خلال القرنين السابع والثامن هجريين

قدم أطباء المغرب و الأندلس خدمات الطبية جليلة للمشرق عموما وللحكم خصوصا فهم من كان طبيبا خاصا لحكام بلاد المشرق ونميز بالمهارة و تفوقوا من تشخيص للأمراض وتقديم العلاج المناسب لهم منهم:

***أبو جعفر عمر بن علي البدوخ القلعي** (575هـ أو 576هـ أو 1179م او 1180م)الذي سكن دمشق و كان عارف بأدوية المركبة من المعاجين والأقراص وغيرها فا انتفع بها الناس مع إفنائه بالكتب الطبية التي ألفها غيره من السابقين .

*واستقرا **الطبيب رياض أبو زكريا يحي إسماعيل** المعروف باسم الدين السياسي بالقاهرة ثم انتقل إلي دمشق واستقرا بها ،أنه من أبي الحسن بن النقاش البغدادي لازمه وكتب بخطه علما كثيرا في الطب وفي العلوم اخر منها،كتابه الستة

[1] أسماء جلال صالح عامر ،المرجع السابق ،ص190.

عشر ليونس ويعد من أطباء الملك الناضر علاء الدين يوسف بن أيوب أفنى عمره بدمشق إلي وفاته[1].

***أبو محمد عبد الله المالقي** المعروف بن البيطار (646 هـ /1248 م)كامل بن العادل حينما رحل إلي دمشق وكان يعتمد عليه في الأدوية و الحشائش خادم ابن صالح .

***طيب الماهر أبو الفاضل عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن جعفر بن مالك بن حسان** (602هـ/1206م) بالشام حين رحل إلي المشرق وثم تعينه طالبا بالمارستان السلطاني في عهد صلاح الدين بن أيوب وبعدها لقبوه بحكيم الزمان كما خدم الطبيب الفيلسوف أبو كهران موسى بن ميمون القرطبي (602أو 605هـ/1205 أو1208م) طبيبا لسلطان صلاح الدين و إبنه علي وصنف للملك علي بن صلاح الدين مقالة تدبير الصحة[2].

ولقد أخذ مجال الطبي مكانة مرموقة و لاسيما ان الحكام المماليك كانوا قد احتضنوا الأطباء وقد مولهم بالدعم الذي يستحقونه وقد كان سببا في دفع كثير لتوجه نحو بلاد الشام ومنهم المغاربة الذين استغلوا فيه الكثافة ،فكانت لهم درجات عالية من المعرفة الطبية فاحتضنت الشام[3]،أنماط رقي عنها المستوى من الأطباء المغاربة فكان لهم أثر أكبر من رقي المجتمع الشامى ،فضلا عن اشتراكهم في الحرب كالأطباء في الجيش الأيوبي و اطباء في مدينة دمشق نذكر منهم الطبيب أبو الفضل بن عمر الحساني[4]، الذي خدم بين فترة طويلة من الزمن،كما وصل قسم منهم إلي رئاسة المستشفيات بمدينة دمشق بداية من القرن السادس هجري والقرن السابع الهجري، فضلا عن أنهم كانوا يشكلون مجموعة مؤهلة ومن هؤلاء الطبيب الأندلسي أبي المجد بن أبي الحلم،نقل لنا بن أبي أصبيغة[5]،جانبا من برنامجه اليومي أنه الذي كابر يشرف و يهتم بالمرضى ثم يتجه الي الديوان الكبير الذي هي المستشفى حيث تجري

---

(1) محمد بن مطر السهلي ،الاذن الطبي في الحالات الطارئة دراسة فقهية مقارنة للكلية الشريعة الإسلامية والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى،العدد 34،د-ن ،ص180.

(2) بوداعة نجادي ،إسهامات علماء المغرب الإسلامي في بلاد المشرق علي عهد الموحدين (542-688 هـ)(1146-1269 م)،مجلة عصور الجديدة ،مجلة محكمة صنف ج،المجلد 10،العدد1،1مارسس 1441 هـ /2020م ،كلية العلوم الإسلامية والاجتماعية ،جامعة سعيدة ،ص135.

(3) أحمد علي ،بلاد الشام في نظر المغاربة والأندلس ،مجلة التاريخ العربي ،العدد2000،15،ص47.

(4) حكيم زمان أبو الفضل بن عمر بن عبد الله بن حسان الغساني الحلياني إبن أبي أصبيغة موفق الدين العباسي،،عيون الإنباء في طبقات الأطباء ،ص583.

(5)محمد محمد ،باسل عيون السوداء ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1998،ص583-581.

مباحث الطبية وخلال ذالك التلاميذ يتعلمون من علم أساتذتهم وقد خرج علي يده مجموعة التلاميذ من بينهم أبو الفضل محمد بن عبد الله الكريم[1]،الذي أصبح من الأطباء المرموقين حيث ألف في علوم الطب (كتاب الأدوية المقربة) المرتب بحسب تسلسل الحروف الأبجدية[2].

ويأتي في سلسلة هؤلاء الأطباء محمد بن إبراهيم المعروف با الكسلي والملقب بشمس الدين كان والده أندلسيا جاء إلي دمشق و أقام بها إلي حين وفاته،ولد بدمشق بدأ حياته العلمية باهتمام بالعلوم النقلية كالحديث والأدب،ليتحول إلي دراسة الطب فدرس أصول هذا العلم علي مشاهير أطبائها ،مذهب الدين بعبد الرحمان ابن علي فكان يلازمه بصورة دائمة حتى أتقن عليه كتب الطب القديمة التي يدرسها ويعتمد عليها،وقد بلغ طبيب المذكور في دراسة هذي الكتب والتعمق فيها ،فقد حفظ الكتاب المعروف بالقانون المذكور،ليجمع في طياته مختلف الطرق الطبية كالتشريح والأخلاط ،وقواعد حفظ الصحة والأمراض و الادوية والعمليات الجراحية المتنوعة ،وعلت شهرته كطبيب بارع في مدينة دمشق.

وعرفت دمشق خلال عهد المماليك اثنين من الاندلسيين المغاربة عملا في المدرسة البودية التي أنشئت سنة (660 هـ/1266م) ،وهما جمال الدين الزواوي كالقاضي المالكي المتوفى سنة(683هـ/1284م) وياسين بن عبد الله المغربي الذي يعرف بأنه كان يتعرف الطب بشكل نظري بعكس الثاني الذي اشتهر بالجراحة بمكان بقرب من الجابية بدمشق ، زل تقي الدين بن برهان الدين حكيم المغربي الذي استطاع أن يجمع العلوم الدينية و الطبية في حد سواء ،فتحول إلي دراسة الطب فأصبح رئيسا للأطباء في مدينة دمشق والطبيب الرئيس الذى يتولى معالجة المرضى من الحكام وكبار رجال الدولة الذي كان علي رأسهم حاكم دمشق المملوكي قجهاس اسحاق الظاهري ،فأشرف علي معالجته حتى تم شفائه[3].

ثانيا–علم الصيدلة:

---

[1] مؤيد الدين أبو الفضل محمد عبد الكريم بن عبد الرحمان الحارثي دمشقي ويعرف كذالك بمهندس لمعلافته بالهندسة إبن أبي أصبيغة، عيون الإنباء في طبقات الأطباء ،ص621.

[2] بن أبي اصبيغة ، عيون الإنباء في طبقات الأطباء،صححه محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،بيروت ،ص622.

[3]علي أحمد ،الأندلسيون والمغاربة في بلاد الشام (من نهاية القرن الخامس هجري حتى نهاية القرن التاسع هجري)،دار حلاس الدراسات والترجمة والنشر ،1989،ص141.

الصيدلة أو علم المفردات ،**أو** العقاقير أو الأدوية ،تعني عند البيروني "معرفة العقاقير المفردة بأجناسها و أنواعها وصورها المختارة لها والصيدلة من العلوم القديمة التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بالطب فقد كان الطبيب في بادئ الأمر أن يقوم بوصف دواء وإعداده وتركيبه،ولكن بعد أن كثرت الأدوية والعقاقير ،وتشبعت طرق إعدادها وتركيبها أصبح من الضروري وجود صيدلاني لكي يتولى هذي المهمة بالإضافة إلي البحث عن الباتات و الأعشاب الطبية في أماكن تواجدها [1].

كما برز المغاربة في مجال الصيدلة وحققا إنجازات في ميدان استخراج العقاقير فاشتهرت بتحضيره أحمد بن محمد الأندلسي (637 هـ/1239 م) بلقب البناتي العشاب لمعرفته الواسعة بنبتات وتذكر مصادرها أنه رحل إلي بلاد كثيرة من المشرق و المغرب وكان دافعه في رحلة هو دراسة النباتات في بيئتها الطبيعية له تصانييف عديدة منها الرحلة النباتية وشرح حشائش ديسسقوريس وأدوية حالينوس.

ولا يفوتنا ذكر الطبيب **ضياء الدين الله أحمد الأندلسي** المعروف بابن بيطاري وهو من أشهر صيادلة القرن السابع هجري والثالث وستون ميلادي و إليه انتهت معرفة النبتات وتحقيقه و اختياره،ومواضع نباته ونعت أسمائه علي اختلاف وتنوعها.

وعرف ابن بيطاري الكثير من النباتات ذات أهمية الطبية التى لم يعرفها أحد قبله ومن أشهر مؤلفاته ،الجامع المفردات الأدوية والأغذية ،للملك الصالح نجم الدين ويحتوى علي كل شيء للأدوية و ما قام به المؤلف من اختبارات وتجاب في تركيبها وهو من أجل الكتب الأدوية و أحجامها مسماة بالجامع لكونه جمع فيه بين الدواء والغذاء كل واحدة من العقاقير قبل التركيب[2].

المبحث الثاني:علم الحساب والهندسة

يعرف ابن خلدون علم الحساب بأنه"صناعة علمية في حساب الأعداد بالضم و التفريق" . **فالضم** يكون في الأعداد بالإفراد والجمع ،وبالتضعيف تضاعف عددا بأحد عددا أخر وهذا هو الضرب ،و**التفريق** أيضا يكون في الأعداد إما بالإفراد مثل إزالة عدد من عدد ومعرفة الباقي وهو الطرح ،أو التفصيل عدد بأجزاء

[1] أحمد عبد الرزاق أحمد ،الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى العلوم العقلية ،دار الفكر العربي،ط1،مصر،1991،ص207.

[2] شوكت محمد الأتروشي ،المرجع السابق،ص24 -25.

متساوية تكون عدتها محصلة وهو القسمة ،كما أمتار أيضا إلي أن صناعة الحساب من صناعات الحديثة،ربما بسبب استكشاف العرب في صدر الإسلام من تعلم الحساب[1].

ويعرفه الساجقلي:بأنه علم بقوانين يشرح بها المجهولات العددية من معلوماتها ،فموضوعه الكم المنفصل ،وهو العدد وهذا الفن مقدمه لبعض أبواب الفقه كالفرائض والوصية ،فقيل أنه ربع العلم لأنه نصف الفرائض وهو نصف العلم[2].

وصلت العلوم الرياضية الي المسلمين من مصدري أساسين الأول :علم الحساب والجبر و الثاني علم الهندسة وذكر الله تعالي الأرقام والحساب في القرآن الكريم كقوله تعالى"**وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا من ربكم و لتعلموا عدد السنين والحساب**" [3].

واعتمد المسلمون في زمن الرسول صلى الله عليه و سلم في القرن الأول هجري علي استعمال الحروف الأبجدية في مؤلفاتهم ،لكل رقم حرف خاص،مثل الألف يرمز إلي الواحد و استمر حساب الجمل مدة طويلة[4].

تقدمت معارف المسلمين في علم الحساب نتيجة اتصالهم بالهنود أخذ العرب عن الهنود نضام الترقيم وكانوا منها مجموعتين عرفت أحدهما بالأرقام الهندية التي لا تزال تستعمل في معظم دول العربية والأخرى بالأرقام الغبارية لأن الهنود كانوا يرشون عليها غبارا ناعما علي لوح من خشب عند كتابتها والتي يكتب بها الشعوب أوروبا لأن أرقامها اخترعوا الصفر بدلا من دائرة سونيا التي استخدمها الهنود للتعبير عن لاشيء اخترعوا الكسر العشري والجذور والمربعات والمكعبات.

حددوا القيمة الوضعية العدد (أحاد –عشرات–مئات–ألوف)[5].

2–علم الحساب في دمشق ومساهمة المغاربة فيه القرنين السابع والثامن هجريين:

(1) أحمد عبد الرزاق أحمد ،المرجع السابق،ص49.

(2) محمد بن أبي بكر المرعشي ،ترتيب العلوم ،دار البشائر الإسلامية ،ط1،بيروت،1988،ص181.

(3) سورة الإسراء ،آية 12.

(4) علي عبد الله الدفاع ،روائع الحضارة العربية و الإسلامية في العلوم ،دار عالم الكتب ،د–ط ، د–ب ،د–ث ،ص73.

(5) عبد الستار مطلك درويش و آخرون ،العلوم العقلية عند المسلمين ،جامعة الأنبار كلية الأدب قسم التاريخ ،د–ب،–د–ت،ص14.

وفي زمن الموحدين بدأت نهضة العلوم الرياضية بالمغرب الإسلامي ،وهذا الاهتمام الخلفاء بأعلام هذا العلم ،ومما يدل علي ذالك القصة التي أوردها المقري في نفخ الطيب أنه مدح أبو القاسم بن سعد العوسي الخليفة عبد المؤمن بن علي كتب اسمه الوزير عبد المؤمن في جملة الشعراء ،فلما وقف اسمه عبد المؤمن ضرب عليه وقال إنما يكتب في جملة الحساب كما شجعوا رياضيات ومن أبرز المشتغلين بالحساب في عهد الموحدي أبو عباس السبتي و أبو الحسن علي بن محمد فرجون القيسي القرطبي نزيل فاس و أبو عبد الله محمد بن حجاج المعروف بن الياسمين القاسي له منظومة شهيرة في الجبر ومقابلة و أرجوزة في أعمال الجذور و أبو علي المراكشي.

شهد العهد الزياني نهضة حقيقية في مختلف العلوم العقلية ومن بينها الرياضيات إذ حفظت لنا مصادر كثيرة من الأسماء والمؤلفات من بينهم سعيد بن محمد العقباني التلمساني ويعد من أهم المؤثرين في مختلف العلوم العقلية[1].

ثانيا–علم الهندسة:

وهو علم يعرف من أحوال المقادير ولواحقها ،و أوضاع بعضها البعض ونسبها،وخواص أشكالها،وموضوعه المقادير المطلقة،أعني الخط والسطح والجسم التعليمى ،ولواحق هذه الزاوية والنقطة والشكل.

ومنفعته الإطلاع علي الأحوال المذكورة من الموجودات، و أن يكسب الذهن حدة ونفاذا ويروض بها الفكر رياضة قوية ،لما اتفقوا علي أن أقوى العلوم برهانا في العلوم الهندسة[2].

ويشير إلي أهمية الهندسة في حياة الأشخاص "واعلم أن الهندسة تفيد صاحبها إضاءة في عقله و استقامة في فكره ،لأن براهينها كلها بين الإنتضام ،حلية التركيب ،لا يكاد الغلط يدخل أقياسها لترتيبها و انتظامها ،فيبعد الفكر بممارستها عن الخطأ وينشأ لصاحبها عقل علي ذالك المهيع.

وهناك فروع في الهندسة تتعلق بالأشكال الكروية و المخروطات الأشكال الكروية تحتاج إلي خوض في علم الهيئة فالكلام في الهيئة كله كلام في الكرات السماوية ،وما يعرض فيها من مقاطع والدوائر بأسباب الحركات فقد تتوقف علي معرفة أحكام الأشكال الكروية سطوحها وقطرها.

---

(1) باديس بن عبد الرزاق ،الحساب و الرياضيات في المغرب الإسلامي ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط،جامعة محمد بوضياف ،مسيلة ،2021،ص16.

(2) أحمد بن مصطفى ،مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ،مج1،دار الكتب ،العاصمة العلمية ،لبنان،1985،ص347.

ومن إنجازات المسلمين في علم الهندسة أنهم ترجموا كتاب إقليدس في الهندسة و أطلقوا إليه وسموه كتاب الأصول و ألفوا نظريات الهندسية وطبقوها في الحياة العلمية .

ألف الحسن بن هيثم في علم الهندسة و استفادوا من الهندسة في تقدم فن الزخرفة الأرابيسك أو الأرقشة[1].

2-علم الهندسة في دمشق ومساهمة العلماء المغاربة في القرنين السابع والثامن هجريين.

لقى علم الهندسة اهتماما كبيرا في دمشق كما رأينا اللبودي ، وانتشار دار الهندسة ،ومن مشاهير المهندسين إبراهيم بن غنائم باني المدرسة الظاهرية الجوانبية بدمشق ،و لايزال إسمه منقوشا علي يسار الداخل إليها في زاوية المدخل،و هو نفسه الذي هندسة القمر الأبلق الذي قامت علي انقاضه التكية السليمانية في القرن العاشر الهجري .

ومنهم **أبو الفضل عبد الكريم الحارثي المهندس الدمشقي** ،وهو الذي أصلح الساعة التى بجامع دمشق وهندس أبواب البيمارستان النوري

ونذكر أخيرا **علم الدين قيصر الذي هندسة للملك** المظفر الأبراج الفلكية والطواحين المائية التي أقيمت علي نهر العاصي في حماة[2].

ويرى البعض أن اهتمام المسلمين بالناحية العلمية التطبقية كانت أكثر من الناحية النظرية العقلية وتجسد ذالك في المدن الإسلامية الكبيرة ودورها وقصورها ومساجدها والتي قامت في أرجاء الدولة الإسلامية ،وهذا الرأي قابل للنقد حيث إن معرفة علم الهندسة وتطوره نظريا عند المسلمين أسهم وتجسد في الشعر العملي التطبيقي علي أرض الواقع وبذلك كان الجانب النظري أساس الجانب العلمي في تطبيقه علي أرض الواقع فتبلورت الهندسة الإسلامية في صورتها الكاملة ما بين النظرية العقلية والتطبيقية العملية ،فأصبح التطبيق برهانا للنظريات العقلية[3].

المبحث الثالث:علم الفلسفة والمنطق

أولا-علم الفلسة: كان علم الفلسفة في العصور القديمة يشمل جميع المعارف والعلوم الإنسانية وكان عالم الفلسفة دائرة معارف لفروع المعرفة المختلفة كما بدا ذالك في الموضوعات التي تناولتها فلسفة أرسطو ،فالتفرقة التي تعرفها

(1) باديس بن عبد الرزاق ،المرجع السابق ،ص145.

(2) عمر موسى باشا،المرجع السابق ،ص 244.

(3) علي سالم جمعة شخطور واخرون ،مجلة العلوم الإنسانية ،ع19،كلية الأداب ،ليبيا ،2019،ص241.

اليوم بين علم الفلسفة وبقية العلوم الأخرى لم تكن معروفة سواء عند حكماء الشرق القديم ،أو في الفكر اليوناني القديم.

و استمر علم الفلسفة في العصور الوسطى يحتضن العلوم جميعا ويشمل كل المعارف البشرية سواء كانت تلك المعارف مستمدة من الحواس ،أو العقل ،فلم يكن هناك فرق بين العلوم التي تقوم علي الملاحظة والتجربة والعلوم التي تستند إلي النظر العقلي ،والتفكير التأملي ،فمثلا إبن سينا جمع بين علم الفلسفة والطب والسياسة والشعر والموسيقى والمنطق و الإلهيات ،وهكذا استمر علم الفلسفة يشمل كل المعارف الإنسانية أخذت العلوم تنفصل شيئا فشيئا عن علم الفلسفة علي أيدي رواد البحث العلمي ،ولم يبقى علم الفلسفة موضوع ،ومنهج ،وهدف يميزه عن موضوع ومنهج وهدف كل من العلوم التي انفصلت او استقلت عنه[1].اذن الفلسفة في الانتقال من العالم المشاهد لى عالم الافكار,ولذا كانت الحكمة عند الفلاسفة اليونان تنسب الى الألهة,ومن ذالك اثينا من معانيها انها الالهة الحكمة" وكانت في النحت والى جانب قدمها البومة,باعتبار ان البومة كانت تعد طائر مقدسا ,ربما تستطيع الابصار في الظلام"[2].

2-علم الفلسفة في دمشق ومساهمة المغاربة فيه في القرنين السابع والثامن هجريين

انشقت حكماء االعرب في االواخر القرن الثالث للهجرة فرقتين الاولى المتكلمين وكان للكندي الفضل الاكبر في تمهيد سبيلها تخصصت ب الالهيات وما وراء الطبيعة ,وكانت قبل ذالك الانفصال لتتبع فيثاغورس ,ثم تنحت عنه وعن اتباعه وتعلقت با أرسطو بعد ان ألبست تعاليمه ثوب مبادئ افلاطون المستحدثة ,وكانت هذه الفرقة تبحث الاشياء في مبادئها وتتحرى المعنى والفكرة والروح و لاتصف الله بالحكمة في الخلق او بالعلة الاولى ولكن بأنه واجب الوجود ،وكانت تقدر الأشياء بوجودها فتسعى في إثبات ذالك أولا[3].

---

(1) حماد فلاح الغزالي وأخرون ، الفلسفة ،تح:لجنة مختص بتكليف من المناهج التعليمية والبحوث التربوية ،ليبيا ،2020،ص26.

(2) تثيردور أويرزرمان،تطور الفكر الفلسفي ،تر:سمير كرم ،دار الطليعة ط26،لبان ،1979،ص13.

(3) محمد لطفي جمعه ،تاريخ فلاسفة في المشرق والمغرب ،المكتبة العلمية ،ط1،د-ب،1980،ص15.

وهذا ماجعل الفلاسفة في رأينا أول فلسفة اتسع الخلاف بشأنها بين المشتغلين بالفلسفة ،فلم نصادف فلسفة سواء كانت قديمة أو وسيطة أو حديثة اختلف الدارسون بشأنها كما اختلفوا حولها ويبدو أن هناك مجموعة عوامل متضافرة أدت إلي هذه المواقف المتباينة[1].

التي جعلت من الفلسفة ليس لها مكانة كبيرة في المشرق الإسلامي ولم تزدهر كثيرا في القرن السادس الهجري ،وكان أكثر العلماء معرفة بالعلوم الفلسفية والمبادئ المنطقية وما كاد يشتهر أمره حتى قام رجال الدين ونسبوه إلى الانحلال و الزندقة ،و أفتوا بقتله فأثر السلامة.

وأعرض عن الحلقات العلمية والمناقشات الفلسفية وترك تدريسها و اختفى عزلت هذه المحن الفلاسفة عن حلقاتهم العلمية في بلاد الشام فعاشوا منعزلين يصنفون أثارهم طي الكتمان ويخفونها عن العوام ويطلعون عليها الخاصة من أصدقائهم لأنهم كانوا يخشون عن حياتهم[2].

وهذه الظاهرة السلبية ،إذا ما فكر الإنسان بأسبابها ،أو بالأحرى بالعقبات التي أدت إلى تأخر علم الفلسفة وعدم ظهوره في هذه الفترة من العرب و الإسلام في بلاد الشام،فإن أول ما يمكن ذكره في هذا الصدد ،فقد اعتبروه من العلوم الهدامة التي يجب محاربتها و استئصال جذورها من الأساس لكون هذا العلم يقوم علي الجدل والمناقشة ،الأمر الذي ينعكس سلبا علي الوحدة المذهبية ،وكثيرا ما حلو رجال الدين والفقهاء محل الحكام في محاربة الفلسفة و رجالها.

مثال ذالك ما يذكرها النعيمي صاحب كتاب الدارس في تاريخ المدارس عن تقي الدين بن صلاح أنه "كان لا يمكن أحد في دمشق من قراءة المنطق والفلسفة[3].

ثانيا:علم المنطق

(1) فيصل بدير عيون ،الفلاسفة الإسلامية في المشرق ،دار الثقافة للنشر والتوزيع دط ،مصر ،1980،ص19.

(2) عمر موسى باشا،الأدب في بلاد الشام عصور البزنطين والأيوبين والمماليك ،المكتبة العباسية،ط2،سوريا ،1972،ص149.

(3) علي أحمد المرجع السابق ،ص221.

هو ألة قانونية تعصم الذهن من الخطأ في الفكر ويعتبر علم عملي ،لذلك علم المنطق يعصم مراعاة الذهن عن الخطأ في الفكر .

ويعرفن الفرابي في متابه الإحصاء العلوم بأن علم المنطق يعطي جملة من القوانين التي شأنها تقوم علي العقل وشدة الإنسان نحو الطريق الصواب ونحو الحق في كل مايمكن أن يغلط فيه من معقولات والقوانين التي تحفظه وتحوطه من الخطأ[1].

وعرفه ابن خلدون قائلا "هو قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود المعروفة للماهيات ،والحجج المفيدة للتصديقات.

وقد أنكر بعض الفقهاء دراسة المنطق وطعنوا فيه،وحذارو منه تعلمه و تعليمه ،إلي أن جاء الغزالي والإمام الخطيب ،فتسامحو في التدريس و أظهرو مرونة في ذالك وبينوا فضائله وفوائده ،فأنكب الناس علي دراسته ،لأن فائدته كما تشير تتمثل في التخلص من الحاكم الحس والهوى والتمسك بحاكم العقل والتواصل إلى درجات السعادة[2].

وبالعودة إلى مصادر القرن ،نعثر علي بعض الإشارات لمن درس المنطق و المعقولات ،لكنها كانت قليلة جدا، واقتصرت علي مبادئ العلم فقط.

ولم تذكر الكتب التي درست في هذا العلم ،والخلاصة إن المنطق لم يدرس إلا علي نطاق ضيق جدا"،ومما هو ملاحظ أن أغلب من درس المنطق كانو العلماء الوافدين إلي دمشق[3].

اذا كان المنطق ألة لتحصيل العلوم الكسبية النظرية والعلمية ورئيس لها العون علي إدراكها فإنه كان يحد من بعض الفقهاء ،إعراضا وحربا لفترة من الزمن ،حتى أن ابن صالح كان يرى أن استخدام الاصطلاحات المنطقية في مباحث

---

[1] رشيد ذهب، العلوم النقلية والعقلية في تلمسان الزايانية خلا القرنين الثامن والتاسع هجري والرباع عشر والخامس عشر ميلادي ،مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول علس شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث ،جامعة الشهيد حمة لخضر قسم العلوم الإنسانية ،الوادي ،ص65.

[2] عبد العزيز فيلالي ،تلمسان في العهد الزياني،ج1،موفم للنشر ،د-ط،الجزائر ،ص2002،ص476.

[3] محمد فؤاد حمادة ،المرجع السابق ،ص301.

الأحكام من المنكرات المستبشعة وا لرقعات المستحدثة ،و انه ليس لأحكام الشرعية افتقار إلي النطق أصلا ،ولما جاء ابن تيمية بنقده المنهجي اعتبرت أن المنطق يخالف صحيح المنقول زيادة علي مخالفة المعقول[1].

المبحث الرابع: علوم اللغة وأدابها:

أولا– علوم اللغة :يقصد بهذه العلوم كل ما يتعلق أو يميت بصلة إلي اللغة العربية من نحو وصرف وشعر ونثر،والتي لقيت إهتمام بالغا وجادا من المغاربة والأندلس في بلاد الشام خلال القرون الوسطى خاصة في دمشق.

1–نحو لغة :هوالطريق والحصة و الجهة والقصدية نحو العربية وقد ذكر الاشموني[2]هي خمسة معاني :

–الذي يقال :نحوت نحوك أي قصدك.

–المثال نحو مررت برجل نحو أي مثلك.

–الجهة نحو:توجهت نحو البيت أي جهة البيت.

–المقدار نحو:له عند نحو ألف أي مقدار ألف .

–القسم نحو :من أربعة أنحاء أقسام .

وقال ابن فراس :نحو كلمة تدل علي القصد ونحوت ونحوه ،ولذالك سمى نحو الكلام لأه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حساب ما (كان العرب تتكلم به).

2–النحو إصطلاحا:قال ابن جني يقوله هو انتحاء صمت كلام العرب في تصرف من إعراب وغيره كالتشنية و الجمع والتحقير والتكسير و الإضافة والنسب والتركيب وغير ذالك يلحق من ليس ،من أصل العربية أهلها من النصاحة فينطق بها و إن لم يكن منهم ،وقيل النحو علم مشروع من استقراء هذي اللغة[3].

ثانيا–الصرف لغة :الصرف في لغة مصدر الفعل (صرف افن تسمينه من اسم لمصدر وهو بمعنى لتغيير من وجهة إلي وجهة أو من حال إلى حال[4] ،وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم ثلاثين مرة تفد كلها معنى التغير

---

(1) أحمد حدادي ،المرجع السابق ،ص887.

(2) الاشموني ،(929هـ)هو أبو الحسن علي نور الدين مح عيسى الاشموني ولد بقناطر السياع وتوف بالقاهرة كان متمكنا علي علم ومن أشهر مؤلفااته التجربة،شرحه علي الألفية ابن عبد المالك.

(3) عبد الله أحمد جاد كريم ،الدرس النحو في القرن العشرين ،مكتبة الأداب القاهرة ،مصر ،2004،ص44،43.

(4) سميرة جيد ،علم الصرف (البنات و الامسس)،جامعة محمد الأول ،–وجدة–المغرب–،ب –س،ص3.

والتحويل كقوله تعالى"فصر عنه كيدهن "(سورة يوسف الآية 34)وقوله تعالى "فما يستطيعون صرفا ولا نصرا "(سورة الفرقان الية 34) ،وقوله تعالى "لنصرف عنه السوء و الفحشاء" (سورة يوسف الآية 28).

4-الصرف اصطلاحا :له معنيان أحدهما عملي :وهو تحويل الأصل الواحد إلي أمثلته مختلفة لمعاني مقصودة لا تحصل إلي بها كتحويل المصدر الي اسمى الفاعل و اسم المفعول و اسم التفضيل ،و اسمى زمان والمكان والثاني علمي وهو علم بالأصول تعرف بها أحوال بنية الكلمة التي ليس بإعراب ولأن المعنى الأول يدل علي التصريف ،لأنه يرتبط بكثير دوران لأبنية و اشتقاقها والعمل فيها والمعنى الثاني يدل علي الصرف لأنه يرتبط بالأصول الكلية التى تبنى عليها ومعرفة أحوال المفردات والجدير بالذكر أن القدمى لم يميزوا بينهما و استعملوا المعنى واحد إن كان التصديق أبلغ من التصريف[1].

ثانيا –دور المغاربة العلماء المغرب في في دمشق خلال القرنين السابع والثامن هجريين:

لقد برز المغاربة في مجال الغة و أدابها خاصة علم النحو والصرف فقد ظهر نحوين عظام كان لهم أثر بالغ في خدمة النحو كما قام بتدريس هذا العلم في العديد من المدارس لبلاد الشام عامة ودمشق خاصة في مساجدها وزوياها ولعل أروع الأمثلة علي ذالك:

***ابن مالك** :المتوفى في دمشق (سنة 672 هـ/1279 م)الذي لقب بصاحب النحاة من مدرسة الكتب إلي درجة أنه وصلت أنه جمع النحو الذين خلفوه من المغاربة والشامين ولم يتمكنوا من تأليف ما أنتجه ،ولم نعرف طول هذه الفترة كإبن مالك النحو من ناحية علمه أو إصلاحه ومؤلفاته كثيرة ،والتي تبحث في مجاهيل علم نحو وقواعده التي بلغت أكثر من عشرين مؤلف تخرج عنده العديد من الطلبة منهم "المزي والشمس البعلي،الشيخ النووى،وزيد الدين ،أبو البركات وعثمان بن أسعد الدمشقي الموفى سنة (695هـ/1196م).

رم تفاوت النحو في المغاربة والأندلسيون في الميتوى فإنهم تولو مناصب عليا في المدارس لتدريس ،أو من خلال المؤلفات التي أسهموا فيها إحياء النحو والصرف فقد تسلم ثلاثة أو أربعة مشايخ لعلم النحو في عدة مدارس شامية من أصل اثنى عشر نحوا مغربيا[2].

---

[1] خديجة الحديثي ،أبنية الصرف في مكتبة سيبوية معجم ودارسة ،مكتبة لبنان،2003،بيروم –لبنان،ص19

[2]الصندي ،الوافي بالوفيات ،تح :محمد عبد الله محمد بن محمود ،دمشق،1959،ص459-23.

ومن المغاربة الذين كان لهم دورا في نشر علم نحو في دمشق .

***أبوبكر يحى بن مسعود محمد القرطبي (657 هـ/1171 م)**الذي كان أديبا بالنحو واستقر في دمشق و أقر بها والذي انتفع به طائفة من العلم .

***أبو عبد الله محمد بن طاهر الدناني (619هـ /1222م)**الذي قدم إلى دمشق سنة(345 هـ/ 1189م) حينما خرج حاجا فدرس بهدن المدينة النحو.

***الباحث النحو أبو الحسين يحي بن عبيد الملقب بزين الدين والمعروف الزواوي (628هـ /1220م)** أصغر علماء مصر ثم عاد إلى دمشق وولى بها في مصالح المساجد نظم ألفيته في النحو و أقرأ النحو بها –ومن الذين اتصلو كذلك إلي المناصب التدريس في ميدان النحوت كالشيخ النحاة في العديد من المدارس التي كان لها شأن عظيم في مجال تعليم النحو والصرف (التي كان لها شأن عظيم في مجال تعليم [1].

***علي ابن القاسم المعروف بإبن الدقاق نحو الإشبيلي** الذي نزل في بلدة رأس العين في شمال الشرقي من سوريا ،حيث قصد دمشق التي بقى فيها طيلة حياته ألف كتاب سماه الشرح الجمل .

ومن المغاربة الأندلسيون الذين جمعوا مابين الثقافة المغربية والمشرقية من خلال القرن السابع هجري والثالث عشر ميلادي في دمشق واستقرا و اشتهر بالمعرفة علم النحو .

***القاسم أحمد بن الموقف** :الذي يعود أصل والديه لمدينة مرسية فكاله الحظ كن العلوم الآخرى كالقرآن والمنطق والفلسفة ويعتبر أول أندلسي مغربي في ميدان النحو الذي استطاع أن يتولى مرتبة تدريس وإدارية عالية خلال فترة تواجده بدمشق ، تولى مشيخة علم النحو ودراسته مادة (النحو) وبنيابة العزيزية وكا له اهتمام تأليف الكتابة عدة ألفية نحوية مثال شرح المفصل في النحو كانت بين الوائل في شرح العزولة ثم شرح الشاطبية.

***محمد الفاسي، المكنى بأبي عبد الله** : الذي تسلم فيها مشيخة الإخواء والتدريس من أهم المدارس في دمشق خلال القرن السبع هجري ،والذي استطاع أن يجمع بين العلوم الدينية واللغوية وبجدارة وصل الي المشيخة بالمدرسة العادلية بدمشق.

[1] ابن سعيد المغربي،المرجع السابق ،ص ص98-93.

***سعيد بن محمد بن سعيد الحلياطي المغربي المالكي (771 هـ/ 1370 م)** الذي تسلم مشيخة الخانقة خلال القرن الثامن الهجري والذي اشتهر بعلوم العربية الفقهية علي المذهب لمالكي وتدريسه اللغة العربية في أواخر القرن السابع وخلال القرن الثامن هجري توصل المشيخة التدريسس بالمدرسة النجيبية[1].

ثالثا– الشعر

كانت عناية الإسلام بالنحو أكبر من عناية بشعر وتأثيره في النثر أعمق إذا كان النثر أداة الدعوة الأولى و أداة التعليم وتوجيه الشؤون الجماعة الإسلامية ثم أصبح لنثر أداة لإسلام في لتأليف والتدوين لعلمي. فعرف ابن خلدون علي انه هو كلام غير موزون ،ومنه السجع والسرد استخدم بالخطاب والدعاء لمختص بالمخطبات .

ومن ابرز فنون الشعر الخطابة وهي الفترة لأدبية الجاهلية التي زادها الإسلام.

ثانيا–الشعر:هو كلام موزون المقفى ومعناه الذي تكون اوزنه كلها علي راوي واحد وهو القافية ومنه المدح والهجاء ولرثاء[2] ولقد كان لشعر المغاربة مساهمة كذالك فقد نظموا قصائد شعرية بأرض المشرق ومنهم:

***أبو الفضل عبد المنعم بن عمر لجيلياني (602أو 603هـ /1205او 1206م)**

الذي كان أديبا بارعا وشعرا راقا ،انتقل الي دمشق و أقام بها زمنا نضم قصائد بمدح فمدح فيها الملك الناصر صلح الدين يوسف بن أيوب ومن قصائده ألف قصيد مشهورة بالتحف الجوهرية كان مطلعها كالتالي .

رَفَاهِيَة اَلشَّهْمِ اِقْتِحَامُ اَلْعَضَّامْ هَلَّا بِالْعِزِّ وَغُلَّا بَالْضَائِمْ

عِلْمٌ يَحْظَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ هَابَ صَدْمَةً فَغَضَّ عِنَانًا دُونَ قَرْعِ اَلصَّوَارِمْ[3].

وساهم كذالك إبن سعيد المغربي في تأليف "**رايات المبزيرين وغايات المميزين**"بضم كتاب مجموعة من مختارات

---

[1] علي أحمد ،الأندلسيون والمغاربة في بلاد الشام من نهاية القرن الخامس حتى نهاية القرن التاسع هجري ،الملاس لنشر وتوزيع دمشق،1979، ص(-189-192-210-212-213)

[2] ابن خلدون ،العبر والديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي لسلطان أكبر ،تح :بو صهيب لكرمي ،بيت الأفكار لدولية ،طبعة مصحة،د–ب،د–س،ص567–566.

[3] يوسف بن المهدي،المغاربة محاصرة دمشق و أثرهم في الحركة العلمية الإجتماعية ببلاد الشام ،مجلة التراث ،مجلد الأول العدد3،جمعة عبد لملك السعدي،تطون المغرب، ص101.

الشعر انتقاه من كتاب المغرب و أهداه إلى أبي الفتح جمال الدين موسى بن يعمور ،لكتب يقسم لي قسمين لأول تحدث فيه سعيد عن شعراء وسط الأندلس وغربه و شرقه وثاني عن شعر إفريقية.

وخلال القرن السابع الهجري تفرقت مدينة دمشق علي شخصية أندلسية هو المحدث الأندلسي أحمد بن فرح اللجمي الإشبيلي علي بعض علمائها حتى احتقرت معلوماته في تفاصيل وحقائق مهمة والحديث فقد أثناء إقامته بدمشق لتدريس حلقات جامع الأموي ومن مؤلفاته قصيدة غزلية منها الكتاب الحديث موضحا من خلال مساره و اصداقه من وراء إقباله على هذا العلم والتى تتحلى بالوقف على صحيحه والحسن منه في قوله :

رَدُّ غَرَامِيَّ صَحِيحٌ وَالْتِجَاءُ فِيكَ مُعْضِلٌ وخرِبِي وَدَمْعِيَّ مُطْلَقٍ وَمُسَلْسَلٍ
صَبْرِي عِلْمٍ يَشْهَدُ اَلْفِعْلُ أَنَّهُ ضَعِيف وَمَتْرُوكْ وَذُلِّي أَجْمَل
وَلِأَحْسَن إِلَّا سَمَاعُ حَدِيثِكُمْ مَنَشَافَضَة يُمْلِي عَلِي فَاتَقْلْ[1].

وتولى الأديب أبو عبد الله محمد بن محمد الوهراني الملقب بركن الدين (585 هـ/1189 م)خطابة جامع داريا إحدى قرى دمشق وحينما نزل بها عمل المنامات والرسائل واشتهر بمنامه الكبير الذي قال عنه خلكان "لو لم يكن له فيها إلا المنام الكبير لكفاه بلغ فيه الغاية والإجادة رفاق أبا العلاء المعري في رسالة الغفران[2]،والثاني تحدث فيه عن شعراء إفريقية والمغرب ،وضم الكتاب الحديث عن مئة و أربعين شاعرا ،أورد المؤلف لهم أربعة من الشعر والشعراء مرتبون بحسب مدتهم ومراتبهم ترتيبا زمنيا بحسب العصور والتي ظهر فيها وألف كتاب ملوك الشعر[3] ،و إضافة إلي ذالك عبد الوارث بن عبد الغني بن يوسف بن عاصم أبو محمد المغربي المالكي الأصولي كان عالما بعلم الكلام بصيرا به حسن الاعتقاد له قصيدة في الأصول نذكر مطلع **قصيدة ابن عاشر:**

إِذَا كُنْتُ فِي عِلْمِ اَلْأُصُولِ مُوَافِقًا بِعَقْدِكَ قَوْلَ اَلْأَشْعَرِيّ اَلْمُسَدَّدِ
وَعَامَلَتْ مَوْلَاكَ اَلْكَرِيمَ مخلصا يَقُولَ اَلْإِمَامْ اَلشَّافِعِي اَلْمُؤَيّدَ
وَأَيْقَنَتْ حَرْفَ اِبْنِ اَلْعَلَاءْ مُجَرَّدًا شَرِيعَة خَبِيرِ اَلْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدْ.

و أول زاهد مغربي تذكر المصادر أنه نزل دمشق و تخذها موطنا هو ألو سعيد بن عبد الله المعروف سابقا المطماطي

---

[1] علي أحمد ،المرجع السابق،ص101.

[2] بوداعة نجادي ،المرجع السابق،ص130.

[3] مقال دكتور سليم حياوي ،أثر أهل المغرب في بلاد الشام للفترة (5-9 هـ)،كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ص18.

عرف في الشام بالحكمة وزهد أفشى له في هذا العرض الجزاوي في كتابة صفوة الأدبي المعروف بالخماسة المغربية:

اَلنَّفْس تُكَلِّفُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ تَحَمَّلَتْ أَنَّ اَلسَّلَامَةَ مِنْهَا تَرْكِ مَا فِيهَا

وَاَللَّهُ مَاقَنَعَتْ نَفْسٍ لِمَا رُزِقَتْ مِنْ اَلْمَعِيشَةِ إِلَّا سَوْفَ يَكْفِيهَا

أَمْوَالُنَا لَذَوَى اَلْمِيرَاثُ نَجْمَعُهَا وَدَوْرَتَا اَلْخَرَابِ اَلدَّهْرِ نَبْنِيهَا[1]

[1] يوسف بن مهدي ،المرجع السابق،ص ص 100-101.

الفصل الثالث:

الفصل الثالث: أهم علماء المغرب في دمشق خلال القرنيين السابع و الثامن هجريين

المبحث الأول: علماء التفسير

المبحث الثاني :علماء الفقه

المبحث الثالث:علماء النحو

المبحث الرابع:علماء التصوف

منذ نهاية القرن الخامس الهجري،شهد نزوح بعض الفئات من المجتمع الغرب الإسلامي إلى ترك بلدانهم والتوجه إلى بلاد الشام التي ظل يقصدها المغاربة طيلة الفترة المتبقية من العصور الوسطى،خاصة الشغوفين بالعلم منهم ،الذين حظوا باحترام وتقدير كبير على المستويين الشعبي و الرسمي ،إذ أسندت إليهم أعلى المناصب الدينية و الأدبية، بعد أن تحولوا من تلاميذ متلاقين إلي أساتذة مشاركين،وبرزت مكانتهم أكثر سواء من خلال المدارس التي ترأسها أو درسوا بها كقراء ومحدثين و فقهاء ، يقصدوهم الطلاب من شتى الأقطار للأخذ عنهم ،أو من خلال مؤلفاتهم العلمية التي صنفوها في شتى حقول المعرفة ،فأسهموا بذالك في بناء صرح النهضة العلمية التي عرفها المشرق عامة ودمشق خاصة[1].

المبحث الأول: علماء التفسير

أولا –علي الوهراني(615هـ/1219م)

هو علي بن عبد الله بن ناشر بن المبارك الوهراني ،أبو بكر ويقال ابو الحسن ، مفسر ونحوى ولغوي ،شاعر من أهل وهران رحل إلى المشرق وسكن مدينة دمشق، وولي الخطابة بجامع درايا[2] ،سمع منه أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي وخرج عنه في معجمه قطعة من شعره، من أثار التفسير القرآن الكريم والشرح شواهد الجمل للزجاجي في النحو، وشرح المعلقات السبعة و إعرابها محفوظة في برلين[3].

ثانيا– عبد السلام الزواوي(529هـ–681هـ/1141م–1191م)

هو الإمام زين الدين أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس الزواوي المالكي المقرئ شيخ القراء في زمانه بدمشق وشيخ المالكية ومفتيهم وقاضيهم.

ولد سنة (589هـ/1191م)، ببجاية، قدم مصر في تسميته فقراء بإسكندرية القراءات علي أبي القاسم بن عيسى، و أخذ العربية عن أبي عمرو بن الحاجب،نعم قدم دمشق فقرأ القراءات عند الشيخ البجاوي و سمع منه فبرع في فقه وعلوم القرآن و الزهد والتصوف، كان إماما زاهدا ورعا كبير القدر قليل المثل، درس وأفتى وولى قضاء الشام علي كره منه فحكم تسعة أعوام ثم عزل نفسه يوم وفاة رفيقه القاضي "شمس الدين إبن عطاء الحنفي"و إستمرا علي

---

[1] عبد الكريم شباب، المرجع السابق ،ص207.

[2] درايا :هي قرية من قرى دمشق بالغوطة.

[3] عادل نويهفي،معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر،مؤسسة نويهفي الثقافية،ط2،لبنان،1980،ص349.

التدريس والفتوى و الإقراء بنثرية أم الصالح و بالجامع الأموي، قراء عليه الشيخ برهان الدين الإسكندراني والشيخ شهاب الدين إبدين الكفري وتقى الدين أبو بكر الموصلي و الشيخ محمد المصري والشيخ زين الدين المزلي وغيرهم وكان يخدم نفسه بنفسه ويحمل الحاجة والحطب علي يده مع جلالته، وله مصنف في الوقف و الإبتداد ،توفي في رجب 681هـ وعن عمر يناهز 92 سنة أو أزيد عن ذالك، وشيعه نائب سلطته "لاجين"دفن في مقبرة صغيرة في دمشق[1].

المبحث الثاني :علماء الفقه.

أولا– أبو الحسن البجائي(606هـ–652هـ/1209م–1254م)

هو الشيخ الفقيه، العالم العابد الورع المبارك، أبو الحسن علي بن أبي نصر فتح بن عبد الله، الملقب بالجبائي نسبة إلي بجاية ولد بها سنة ست وخمسمائة ،وتوفي بها ليلة التاسع والعشرين بجمادي الأخيرة من عام اثنين وخمسين وستمائة[2].

كان متقنا،ضابطا، أمينا،ثقة، عدلا، صدرا في الزهد و الورع والإنضباطي، من حفاظ فقهاء مذهب الإمام المالك، رحل إلى الأندلس وبعدها إلى المشرق فأخذ بمكة عن أبي محمد يونس بن يحي الهاشمى، ويبين المقدسي عن الرحالة الأديب ابن جبير، وبدمشق عن أبي القاسم عبد الصمد بن محمد الخرستاني، و أبي محمد بن عبد الواحد بن إسماعيل الدمياطي، و بالإسكندارية عن أبي القاسم الحسن بن عبد السلام، ثم عاد إلى بجاية فقرأ أو أسمع . حج ثماني عشر، حجة بعضها في آخر المائة السادسة و بعضها في المائة السابعة ذكره إبن الأبار وقال "كان أبوه روميا فأسلم"[3].

ثانيا– أولا–أحمد بن جابر التونسي(749هـ–1348م)

---

[1] فايزة بوزياني،الدور العلمي لعلماء زواوة في العهد الحفصي خلال فترة مابين (ق7*9هـ/15-19م)،مذكرة مكلة لنيل شهادة الماستر في التاريخ حضارة المغرب الإسلامي ، جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان،2015،ص45.

[2] أبو العباس الغبريني،عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ،تح ، عادل نويهفي ، دار الأفاق الجديدة، لبنان ، ص137.

[3] عادل نويهفي ،المرجع السابق ،ص37.

هو محمد بن جابر بن محمد بن القاسم بن أحمد إبراهيم إبن حسان الوادي آشي القيسي،أبو عبد الله، شمس الدين الأندلسي الأصل ينسب إلى مدينة وادي أشن الأندلسية الي مزالت تحمل إلى اليوم هذا الإسم و يبدو أن عائلته عربية الأصل نضرا إلي نسبتها إلي قبيلة قيس.

إبتدأ إبن جابر الوادي أشي جمع زاده الثقافي من أوائل العهد صباه فأخذا عن والده وعن الشيخ أبي القاسم الفضل اللبيدي،الذي ذكر في ترجمته له أنه أول من قرأ عليه رواية وسماعا.

وتنقل بعد ذالك بين مختلف حلقات شيوخ تونس و أقطابها من علماء القراءات و الحديث، إختار منهم أفرادا لازمهم في شبابه و أكثر الأخذ عنهم وهو ما صرح به في ترجماته لهم حيث يقول عن كل واحد منهم (لازمته إلي أن توفي)، وهم القاضي إبن عمار البلنسي والخطيب المقرئ أبو القاسم و أبو محمد بن هارون الكتاني. فشرع في رحلته الأولى إلي المشرق التي حدد لنا تاريخها تلميذه و صديقه شمس الدين الذهبي فقال قدم سنة (722هـ/1324م) تلك الرحلة التي قادته إلى الإسكندارية والقاهرة ثم بيت المقدس والخليل ودمشق ثم مكة المكرمة ثم المدينة المنورة و أخذا في كل مركز من هذه المراكز بجمع الروايات، فبلاد الشام ثم بلد الخليل أخذ عن إبراهيم الجعبري، وقرأ إثنى عشر كتابا، ثم تنقل بين دور الحديث بالقدس ودمشق، فهو بين دار الحديث الصدرية ودار الحديث الأشرفية ودار الحديث بالمدرسة الظاهرية ودار الحديث النورية والمدرسة الصلاحية وغيرها من مراكز المعرفة. فقد وصفه إبن خلدون بإمام المحدثين بتونس، وشيخ المسندين بها".

ووصفه الذهبي بالفقيه المقرئ المحدث الرحال،وقال عنه إبن الخطيب :الرواية المحدث المكثر الرحال وذكر إبن فرحون بأنه:جماعة المغرب ورواية الوقت و أنه أصبح تسيج وحده إنفساح الرواية وعلو إسناده، و أنه كان محدثا مقرئا ومجودا، له معرفة باللغة و الحديث ورحاله،وكان فقهه قليلا،وفي سنة749هـ توفي ودفن بمقبرة الزلاج بتونس[1].

المبحث الثالث: علماء النحو:

أولا–إبن معطي الزواوي(564هـ)

[1] شمس الدين بن محمد بن جابر الوادي أشي التونسي ،برنامج إبن جابر اللوادي أشي ،تح :محمد الحبيب الهيلة ،ص22-24.

هو يحي بن معط بن عبد النور أبو الحسين زين الدين الزواوي المغربي الحنفي لقب بأبي زين الدين الزواوي نسبة لقبيلة زواوة، شد رحاله إلي المشرق فحل بدمشق فأصبح من أعيان العلماء الذين أدوا دورا مهما في تنمية الدرس النحوي و إثراء له تدريس و تأليف،و استقبله أحد حكامها العظماء وهو عيسى الأيوبي ت624 ، وولاه النظر في مصالح المساجد التي تصدر فيها التدريس الأدب واللغة،وبعد وفاة هذا السلطان سافر إلي مصر[1].

-أعتبر إبن معطي من أئمة العرب البارزين في عصره ومن الشعراء المجيدين وحفاظ الشعر واللغة ومن جملة محفوظاته كتاب(الصحاح) للجوهري الذي اشتغل به كثيرا[2]،.

إن انتمائه الفكري أثار جدلا بين الباحثين حيث هناك من يذكره إلي جانب نحاة المدرسة المصرية الشامية علي أساس أنه قضى شطرا من حياته في دمشق ومصر،وغيرهم يدرجونه مع نحاة المدرسة المغربية حيث ولد و نشأ وأخذ العلوم التي مهر فيها فا اشتهرا قبل مغادرة وطنه الأصلي، و لاريب في أن معرفة إبن معطي للعلوم العربية و الدينية كان نتيجة لقائه بشيوخ الذين أخذ منهم العلم،و أولهم الجزولي الذي أقرائه اللغة والنحو ببجاية، وأما عن الشيوخ الذين أخذ عنهم بالمشرق فهناك المحدث قاسم ابن عساكر (ت 600هـ)صاحب(الجامع المستقصى في فضائل الأقصى) و زيد ذي رعين الأصغر المعروف بالتاج الكندي و البغداي مولدا ومنشأ.

فيما يخص الطلبة الذين أخذوا عن إبن معطي ولزموه هم إبن العطار(649هـ)، إبن طرحان الأنصاري الدمشقي(690هـ)، أبو بكر الشافعي القسنطيني (695هـ)[3]، منذ رحيل إبن معطى إلي المشرق عكف علي التدريس و التأليف في الوقت نفسه، فهو مدرس متفوق و مؤلف بارع لمجموعة من الكتب في اللغة والنحو والشعر والقراءات،ومن مؤلفاته النحوية:

-الدرة الألفية عي علوم العربية.

-الفصول الخمسون الذي قام بتحقيقته محمود محمد الطناحي.

---

[1] يحي بن عبد المعطي،الفصول الخمسون ،تح ودراسة :محمود محمدالصناحي ،د ط،د ب،1917،عيسى الحلبي و شركات،صص 12-14.

[2] عبد العزيز بن جمعة الوصلي،شرح ألفية إبن معطي، تح ودراسة علي موسى شوملي ، الجزائر،2007،دار البصائر للنشر والتوزيع ،ج1،ص19.

[3] عبد العزيز بن جمعة الموصلي،شرح ألفية إبن معطي ،ج1،ص32.

–شرح الجزولية.

–شرح الجمل للزجاجي.

–العقود والقوانين في النحو.

شرح أبيات سيبوية نضما.

وبالنسبة لدرة للألفية كانت بلا منازع أهم ما ألفه إبن معطي إلي درجة أن إسمه مقترن بذكر إسمها، و الأرجح أن تكون أول مؤلف له في نحو فقد بدأها في بلاد المغرب و أتمها بدمشق سنة 595هـ [1].

–سار إبن معطي علي المنهج المغاربة في الأخذ من مذاهب النحو الأخرى، أولها البصري وثانيها المذهب الكوفي ،ثم ياليها البغدادي فأندلسي والمغاربي يبدو ذالك بوضوح في موافقة مثلا لشيخه الجزولي في مواضيع كثيرة مع تبنيه **أراء** خاصة كان نتيجة لإجتهاداته ،واستعماله مصطلحات نحوية تخصه مثل الجر بدلا من الخفض، و التمييز الذي يقابله التفسير عند الكوفيين، الفصل مقابل العماد، وهناك الممنوع من الصرف والضمير و المضمر والفعل المتعدي واللازم والبدل والنعت وغيرها من الأراء التي تابع فيها البصريين، إعتباره (إما) من حروف العطف وذالك بقوله[2]:

ثانيا–أحمد المغراوي(820هـ/1417م)

هو أحمد بن محمد بن عبد الله ،شهاب الدين أبو العباس المغراوي من أكابر علماء المالكية في وقته،دخل تونس ورحل إلي المشرق و أقام مدة في القاهرة.

أخذ عنه أبو الفضل جلال الدين البلقيني وغيره، ثم دخل دمشق سنة 814هـ ونزل بالمدرسة الزنجلية فأخذا عنه عدد من طلبة العلم.

---

[1] جمال الدين الحنفي ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، د ط،مصر ،د ت، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،درا الكتب، ج11،ص189.

[2] يحي إبن عبد معطي ، الدرة الألفية(ألفية إبن معطى في النحو والصرف والخط والكتابة)،ضبط وتقديم سليمان إبراهيم البلكيمي،القاهرة–مصر–،دار الفضيلة، ص29–31.

وعاد إلي بلدة قنوني بها عن سبعين عاما، قال إبن القاضي شهبة:"لم يترك بمصر والشام في المالكية مثله". وقال السخاوي :كان عالما بالفقه و الأصول والنحو وكان يعارض ابن خلدون في أحكامه ويفتى عليه و يناظره وذكر إبن حجر أنه عين مدة للقضاء فلم يتم ذالك[1].

المبحث الرابع:علماء التصوف

أولا– العفيف التلمساني(610هـ–390هـ/1213م–1291م)

هو سليمان بن علي بن عبدالله بن علي الكومي التلمساني، عفيف الدين:من الشعراء و الأدباء، من قبيلة الكومة أو كومية، وهي قبيلة صغيرة منازلها بساحل البحر من تلمسان.

رحل إلي المشرق فدخل القاهرة،ونزل بخانقها سعيد سعداء، وتنقل في بلاد الروم وبنى فيها أربعين خلوة، ثم سكن دمشق فعين مباشرة إستفاء الخزانة، وكان له مقام عند سلطانها، ومعروف بالجلالة و الإكرام بين الناس. وكان متصوفا يتكلم علي إصطلاح القوم، يتبع طريقة إبن العربي في أقواله و أفعاله،و إتهمه فريق برفة الدين والميل إلي المذهب الصوفي.

قال الذهبي " و أما شعره ففي الذروة العليا من حيث البلاغة لا من حيث الإنسان "وقول الجزري في تاريخه:"وله في كل علم تصنيف"، وتوفي بدمشق ودفن في مقابر الصوفية.

من أثاره"ديوان الشعر"محفوظ منه نسخة في دار الكتب الظاهرية بدمشق كتب سنة998م وشرح نصوص لإبن العربي وشرح المواقف للنقزي و شرح منازل السائرين مخطوط وكشف البيان في العلوم والمعرفة وشرح عينية إبن سينا وكتاب في العروض مخطوط((2)).

ثانيا–أحمد العنابي(776هـ–1374م)

---

(1) عادل نويهفي،المرجع السابق ،ص307.

(2)عادل نويهفي ،المرجع السابق ،ص235.

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي العنابي تلميذ الشيخ أبي حيان وخادمه، إشتغل ببلده ثم قدم القاهرة، فأخذ عن الشيخ أبي حيان العربية و القراءات ولازمه، وكتب عنه تصانيفه بخطه الحسن العربي، وسمع منه وروى عنه، وتفقه علي المذهب الشافعي، و إشتهر في حياة شيخه، ثم قدم دمشق وصار صوفيا بالخانقاة الأندلسية الأتية وتبع النحو بهذه المدرسة، وقصده الناس للأخذ عنه و انتفعوا به و عظم قدره و إشتهر ذكره، وشرح التسهيل وغيره، وكان حسن الخلق الكريم النفس توفي في الحرم ودفن بمقبرة الصوفية وقد جاوز الستين وولى هذه المشيخة العلامة بدر الدين بن مكتوم [1].

[1] عبد القادر بن محمد نعيمي الدمشقي ،الدارس في تاريخ المدارس،تح:ابراهيم شمس الدين،ج1،دار الكتب العلمية ،ط1،لبنان،1990،ص356.

خاتمة

خاتمة:

نستنتج من خلال بحثنا أن الدراسات التي تطرقنا إليها أن دمشق ومدن الشام صارت مركزا لاستقطاب الكثير من العلماء والطلبة من أنحاء المشرق والمغرب ،ولهذا نجد المغاربة وغيرهم يتجهون إلى تلك المدن لطلب العلم والمشاركة في التعليم والبحث والإبداع في تلك العلوم.

كما احتضنت دمشق عدد لا بأس به من الرجال الزهد والتصوف من المغاربة ،وعرف عن الكثير منهم في مرابطتهم في أمكنة متعدد كالزوايا والمساجد الخانقات.

غير أن أهم ما نسجله علي العلماء المغاربة في دمشق أنهم ركزوا علي العلوم الدينية ومها القراءات وعلم الحديث والتفسير و الأمور الفقهية وعلوم اللغة من النحو والتصوف وغيرها وعدم اهتمامهم بالعلوم العقلية كثيرا كالرياضيات والمنطق والطب وغيرها ،ربما لأن هذه العلوم لم تكن تلقى اهتماما كبيرا من قبل الجمهور.

لعب العلماء المغاربة في نشاطتهم العلمية والفكرية في إثراء الساحة الثقافية في المنطقة من خلال التدريس بأرقي و أعرق المدارس العلمية و إشرافهم علي التأطير العلمي لنخبة من أعلام العلم في دمشق

الملاحق

Σποράδες
Samos
Turquie
Crète
Chypre
Syrie
Liban
Israël
Egypte

صور لجامع الأموي في دمشق

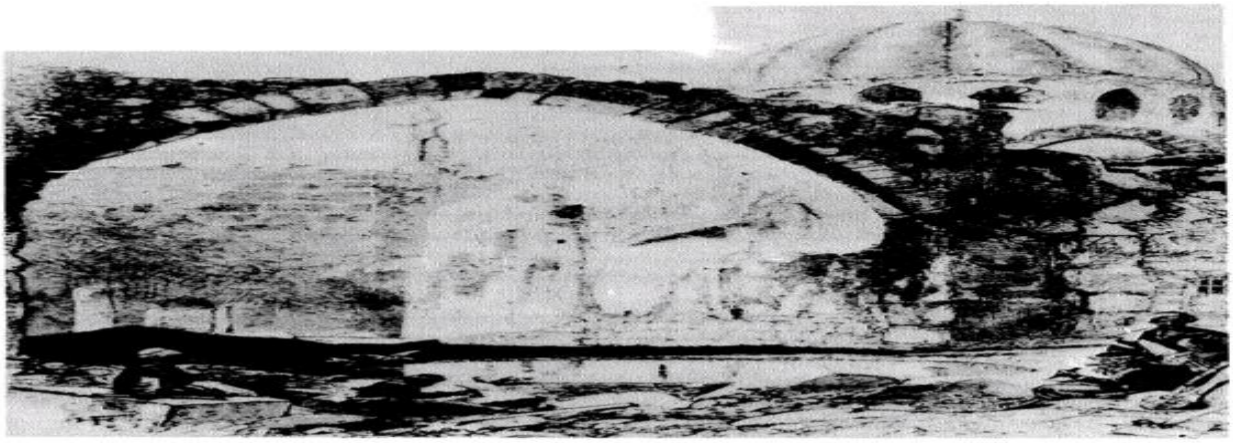

ضريح السلطان صلاح الدين (المدرسة العزيزية) أواسط القرن التاسع عشر

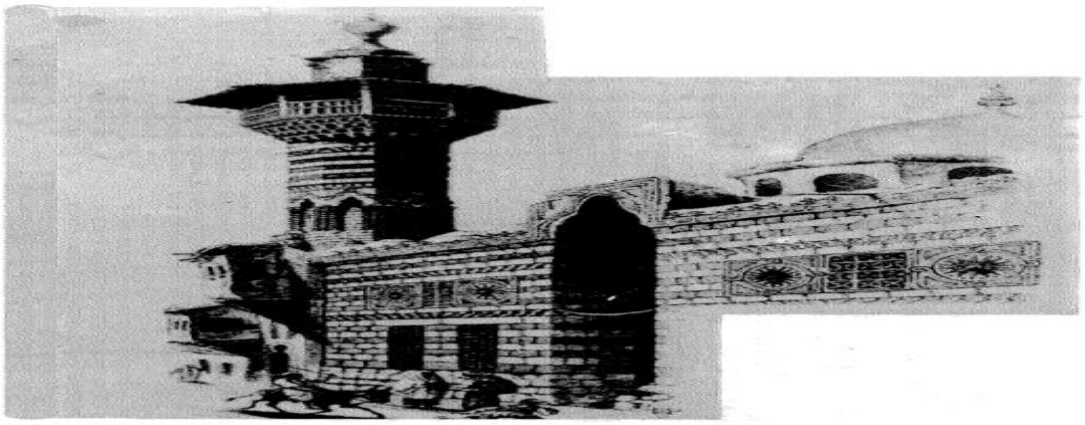

دار القرآن الصابونية أواسط القرن التاسع عشر

[1]أحمد الإيبش و أخرون ،معالم دمشق التاريخية ،منشورات وزارة الثقافة،د-ط،سوريا،1996،ص247.

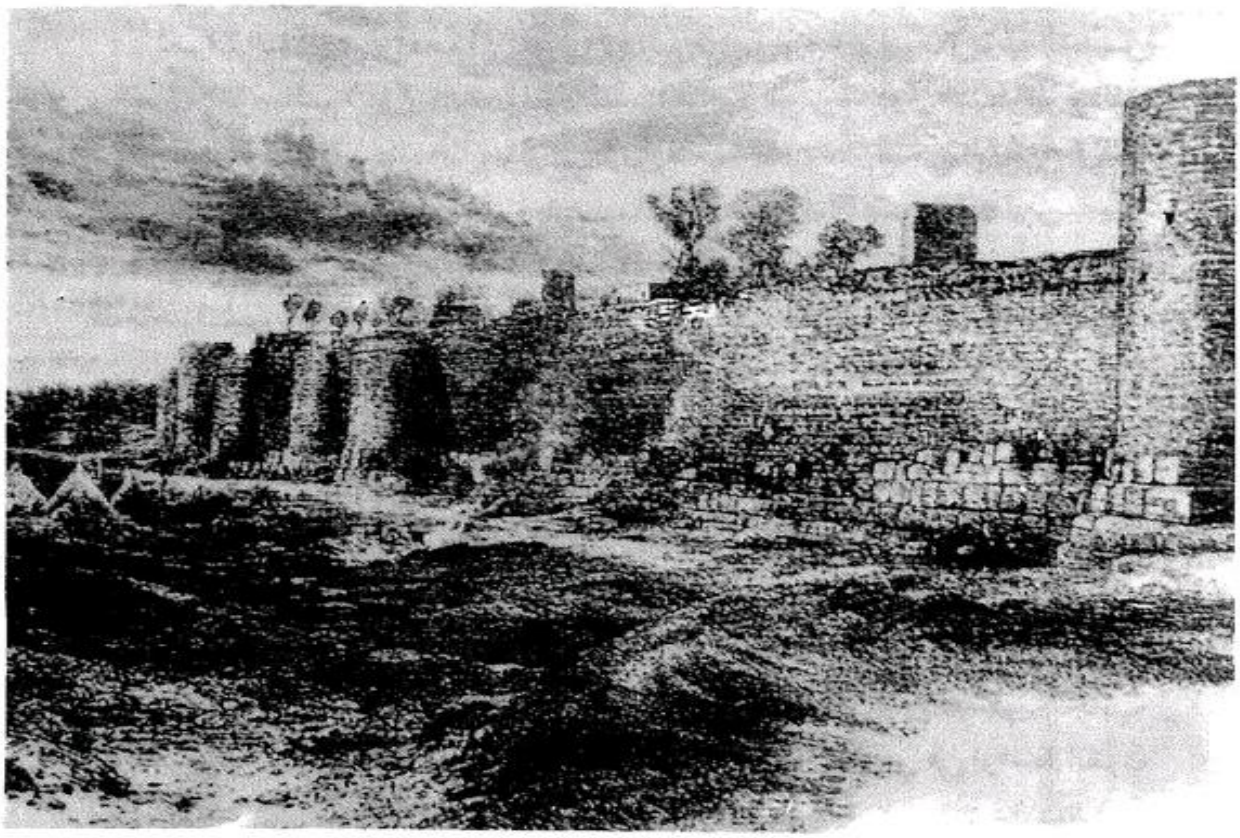

أسوار دمشق الشرقية أواسط القرن التاسع عشر

[1]أحمد الإيبش و أخرون ،معالم دمشق التاريخية ،منشورات وزارة الثقافة،د-ط،سوريا،1996،ص247.

1

صورة تحمل تسمية حارة باسم العالم المغربي آبي مدين شعيب تخليدا لذكراه وجهاده في القدس

(1)حسين مؤنس، المرجع السابق

محراب مسجد خانقاه في ناتنز ايران

محراب مسجد جامع الأحمدية ، حلب ، سوريا

محراب مسجد مدرسة ابن يوسف ويمتاز بزخارفه الجصية

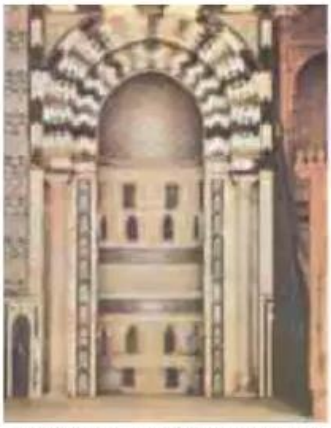

محراب مسجد الناصر محمد بن قلاوون في القاهرة من الرخام المعشق ذي الألوان المختلفة

مجموعة من لصور لعدة مساجد في بلاد الشام

[1] حسين مؤنس،المرجع السابق

صورة تقريبية لعلماء فقهاء ساهمو في المشرق عن كتاب الاجتهاد

[1] ويكيبيديا

قائمة المصادر

و

المراجع

-القرآن الكريم برواية ورش

قائمة المصادر والمراجع

أولا-المصادر والمراجع

1-المصادر

-أسماء جلال صالح عامر،دور العلماء المغاربة في الحياة العلمية في حرمين الشريفين خلال القرن التاسع هجري والخامس عشر ميلادي من خلال الكتاب الضوء اللامع للسخاوي حوليات، كلية اللغة العربية بالزقازيت، ع33 ،كليه العلوم الإنسانية ،جامعة الملك خالد ،السعودية ،د-س.

-أنجيل حنتالت بالثنيا ،تاريخ الفكر الأندلسي ،تح حسين مؤنس،مكتبة القافة الدينية ،ط1،مصر ،1928.

-بن أبي اصبيغة ، عيون الإنباء في طبقات الأطباء،صححه محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،بيروت .

-رياض سالم عواد إبراهيم ،الأوقاف الإسلامية في دمشق و أثارها في تقديم البحث خلال القرنين السادس والسابع الهجريين ،كلية الأدب قسم التاريخ جامعة كركوك العراق ،دس.

-شوكت عارف محمد الأتروشي وآخرون ،مساهمة المغاربة والأندلسيون في الحركة العلمية في بلاد الشام علي عهد الأيوبين (567 هـ-648 هـ)(1771-1250 م)ع2،قضايا تاريخية ،جامعة دهوك ،العراق ،2016.

-عبد الجواد خلف،مدخل إلي التفسير وعلوم القرآن،دار البيان لطباعة والنشر،د ط،مصر،2003.

2-المراجع

-إبراهيم القادري برتشيش ،المغرب و الأندلس في عصر المرابطين ،دار الطبعة للطبعة والنشر ، ط 1،لبنان ،1993.

-إبن الملقن ،طبقات الأولياء ،تح :نور الدين شربية ، ط 2،مكتبة الخانجي ،1994.

-ابن العديم ،الإنصاف والتحري في دفع الظلم والتحري ،و التحري أبي العلاء المغري ،مطبعة دار الكتب المصرية -القاهرة-،1363هـ/1944م.

-إبن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق ،تح ،محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ،ج1،دار الفكر،د ط،لبنان ،1995م.

-إبن منظور جمال الدين بن مكرم ،لسان العرب ،دار المعارف ،القاهرة ،د ت،ج3.

-أبو العباس الغبريني،عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ،تح ، عادل نويهفي ، دار الأفاق الجديدة، لبنان.

-أبي الحسن محمد بن علي الطيب البصري ،المعتمد في أصول الفقه ،تح محمد حميد الله،ج1، المعهد العالي الفرنسي للدرسات العربية، د-ط،سوريا ،1964.

-أحمد أمين ،ظهر الإسلام ،ج2،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،د-ط،مصر 2013.

-أحمد بن مصطفى ،مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ،مج1،دار الكتب ،العاصمة العلمية ،لبنان،1985.

-أحمد عادل كمال ،الطريق إلي دمشق (فتح بلاد الشام)،دار النفائس،لبنان ،1980م.

-أحمد عبد الرزاق أحمد ،الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى العلوم العقلية ،دار الفكر العربي،ط1،مصر،1991.

-الجرجاني علي بن محمد بن علي السيد الزين أبو الحسن ،التعريفات الدار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،2005.

-الجرجاني علي بن محمد بن علي السيد الزين أبو الحسن ،التعريفات الدار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،2005.

-علي أحمد ،الأندلسيون والغاربة في بلاد الشام (من نهاية القرن الخامس هجري حتى نهاية القرن التاسع هجري)،دار حلاس الدراسات والترجمة والنشر ،1989.

-الكردي الحجي أحمد ،الفقه أصول علم في البحوث والتبعية الأصلية الإسلامية التشريع مصادر الحكم ومباحث ،كلية الشريعة ،جامعة دمشق .

-أيمن عمر عبد الله البطوش ،الحياة العلمية و الثقافية في بلاد الشام في عصر العباسي الثاني (247-334 هـ/ 861-945)،رسالة الدكتورة ،جامعة مؤتت،الأردن،2015.

-جمال الدين الحنفي ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، د ط،مصر ،د ت، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،درا الكتب، ج11.

-حكيم زمان أبو الفضل بن عمر بن عبد الله بن حسان الغساني الحلياني إبن أبي أصبيغة موفق الدين العباسي،،عيون الإنباء في طبقات الأطباء.

-حماد فلاح الغزالي وأخرون ، الفلسفة ،تح:لجنة مختص بتكليف من المناهج التعليمية والبحوث التربوية ،ليبيا ،2020.

-خالد حسن أبو الجود،النشر في القراءات العشر لإبن الجزري ملحق أهل الشرق بالغرب في القراءات ،د-ط،د-س.

-خديجة الحديثي ،أبنية الصرف في كتبة سيبوية معجم ودارسة ،مكتبة لبنان،2003،لبنان.

-خليل داود الزور،الحياة العلمية في الشام في القرنيين الأولى والثاني للهجرة ،دار الأوقاف.

-سين أحمد عبد الرزاق السمين ،الحياة العلمية في بلاد الشام خلال القرن الخامس(المراكز والمؤسسات)دار التعليم الجامعي.

-شمس الدين الذهبي ،معرفة القراء الكبار علي الطبقات و الأعمار،مج3،تح طيار ألي قولاج،تركيا،1995.

-شمس الدين بن محمد بن جابر الوادي أشي التونسي ،برنامج إبن جابر اللوادي أشي ،تح :محمد الحبيب الهيلة.

-عبد الستار مطللك درويش و آخرون ،العلوم العقلية عند المسلمين ،جامعة الأنبار كلية الأدب قسم التاريخ ،د-ب،-د-ت.

-عبد العزيز فيلالي ،تلمسان في العهد الزياني،ج1،موفم للنشر ،د-ط،الجزائر .

-عبد العزيز بن جمعة الوصلي،شرح ألفية بن معطي، تح ودراسة علي موسى شوملي ، الجزائر،2007،دار البصائر للنشر والتوزيع ،ج1.

-عبد الفتاح أبو غدة ،لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث،مطابع دار عالم الكتب،ط1،لبنان،1984.

-عبد القادر بن محمد نعيمي الدمشقي ،الدراس في تاريخ المدارس،تح:ابراهيم شمس الدين،ج1،دار الكتب العلمية ،ط1،لبنان،1990.

-عبد الله أحمد جاد كريم ،الدرس النحو في القرن العشرين ،مكتبة الأداب القاهرة ،مصر ،2004.

-عبد غالب أحمد عيسى ، مفهوم التصرف ،دار الجبل ،ط1،لبنان ،1992.

-علي أحمد ،الأندلسيون و المغاربة في بلاد الشام من نهاية القرن الخامس وحتى نهاية القرن التاسع هجري ،طل سدار الدراسات و النشر ،ط1 ،سوريا ،1989.

-علي سالم جمعة شخطور واخرون ،مجلة العلوم الإنسانية ،ع19،كلية الأداب ،ليبيا ،2019.

-علي طنطاوي ،الجامع الأموي في دمشق،في منارة،ط1،السعودية،1990.

-علي عبد الله الدفاع ،روائع الحضارة العربية و الإسلامية في العلوم ،دار عالم الكتب .

-عمر موسى باشا،الأدب في بلاد الشام عصور الزنطين والأيوبين والمماليك ،المكتبة العباسية،ط2،سوريا ،1972.

محمد المختاري ولد أباه ،تاريخ القراءات في المشرق والمغرب،منشورات المظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة،د-ط،المغرب،2001.

-محمد بن أبي بكر المرعشي ،ترتيب العلوم ،دار البشائر الإسلامية ،ط1،بيروت،1988.

-محمد بن عزوز ،مدرسة الحديث في بلاد الشام خلال القرن 8،دار بشائر ،ط1،لبنان،2006.

-محمد بن مطر السهلي ،الاذن الطبي في الحالات الطارئة دراسة فقهية مقارنة للكلية الشريعة الإسلامية والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى،العدد 34،د-ن .

-محمد لطفي جمعه ،تاريخ فلاسفة في المشرق واالمغرب ،المكتبة العلمية ،ط1،د-ب،1980.

-محمد محمد ،باسل عيون السوداء ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1998.

-محمد مطيع الحافظ ،القراءات وكبار القراء في دمشق من القرن الأول هجري حتي العصر الحاضر ،دار الفكر،ط1،سوريا ،2003.

-محمد ابن مرزوق التلمساني ،المسند الصحيح الحسن في مأثر ومحاسن مولانا أبي الحسن ،تح ماريا خيسوس بيغرا،تق

-محمود بوعياد،إصدارات المكتبة الوطنية ،د ط،الجزائر،1981.

-مسعود الركيتي ،قواعد التفسير عند مفسري الغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري ،دار أبي رقراق للطباعة والنشر،ط1،السعودية،2012.

-مفتح خلفات ،قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط مابين القرنين (6-9هـ /12-15م) ،دراسة في دورها السياسي والحضاري ،دار الؤلفات ،ط1،الجزائر ،2016.

ثانيا-المذكرات التخرج

1-أطروحة دكتورة

-عبد الكريم شباب ،علماء المغرب الإسلامي في بلاد الشام خلال القرون 5-8 ،أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الوسيط ،جامعة أبي بكر بالقايد ،تلمسان ،2014.

-عمار مصطفاي ،الجهود اللغوية في المغرب الأوسط من القرن السادس إلي القرن التاسع الهجريين،أطروحة دكتورة في اللغة.

الهجريين ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الوسيط ،جامعة الجيلالي اليابس ،سيدي بلعباس ،2017.

-محمد فؤاد حمادة،تاريخ الحركة العلمية في مدينة دمشق في القرن السابع عشر ميلادي ،رسالة لنيل شهادة الدكتورة في تاريخ الحديث المعاصر ،كلية الأداب والعلوم الإنسانية،سوريا 2019.

-مسعود بقادي ،العلماء الجزاريون بالمغرب الأقصى ودورهم في الحياة الثقافية خلال القرن 10هـ /16م ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة للعلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجيلالي اليابس- سيدي بلعباس،2020.

2-أطروحة ماجيستر

-جاسمة يوسف أحمد أبو لحية ،الجامع الأموي في دمشق في العصر المملوكي الأول (648هـ-784هـ/1250م – 1382)دراسة تاريخية حضارية لأطروحة الماجيستر في التااريخ لكلية الدراست العليا في جامعة النجاح الوطنية في نااابلس،فلسطين ،2019م.

-رياض صالح علي حشيش ،الحركة الصوفية في بلاد الشام خلال الحروب الصلبية (492-690 هـ)(1098-1291 م)،رسالة مقدمة للحصول علي درجة الماجيستر في التاريخ ،قسم التاريخ بكلية الأدب ،الجامعة الإسلامية بغزة،فلسطين ،2005.

-سمير سالم السعدي ،الحياة العلمية ،في مدينة حماة في العصر الأيوبي 578 هـ/ 698 هـ ،رسالة مقدمة لنيل الماجيستر في التاريخ الإسلامي ،كلية الشريعة والدراسات إسلامية ،جامعة أم القرى ،العسعودية،2011. -سميرة جيد ،علم الصرف (البنات و الامسس)،جامعة محمد الأول ،-وجدة-المغرب-،ب س.

-ناصر محمد علي الحازمي،الحياة العلمية في دمشق في عصر الأيوبي (569هـ/659م/1173م-1260م)رسالة الماجيستر في الضارة والنظم الإسلامية ،جامعة أم القرى ،كلية الشريعة او الدراسات الإسلامية ،السعودية،1421هـ.

3-مذكرة ماستر

- صحراوي ربيعة ،رحلة علماء المغرب الأوسط مشرقا و تأثيرها في الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط ،العهد الموحدي ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الغرب الإسلامي العصر الوسيط، جامعة محمد بوضياف ،مسيلة،2019.

-باديس بن عبد الرزاق ،الحساب و الرياضيات في المغرب الإسلامي ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط،جامعة محمد بوضياف ،مسيلة ،2021.

-فايزة بوزياني،الدور العلمي لعلماء زواوة في العهد الحفصي خلال فترة مابين (ق7*9هـ/15-19م)،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ حضارة المغرب الإسلامي ، جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان،2015.

-رشيد ذهب، العلوم النقلية والعقلية في تلمسان الزيانية خلا القرنين الثامن والتاسع هجري والرباع عشر والخامس عشر ميلادي ،مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول علس شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث ،جامعة الشهيد حمة لخضر قسم العلوم الإنسانية ،الوادي

ثالثا-معجم

-عادل نويهفي،معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر،مؤسسة نويهفي الثقافية،ط2،لبنان،1980.

- خديجة الحديثي ،أبنية الصرف في مكتبة سيبوية معجم ودارسة ،مكتبة لبنان،2003،بيروم –لبنان.

رابعا-مقالات ومجلات علمية

1-مقالات علمية

-مقال دكتور سليم حياوي ،أثر أهل المغرب في بلاد الشام للفترة (5-9 هـ)،كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل.

2-مجلات علمية

-أحمد علي ،بلاد الشام في نظر المغاربة والأندلس ،مجلة التاريخ العربي ،العدد15،2000.

-بوداعة نجادي ،إسهامات علماء المغرب الإسلامي في بلاد المشرق علي عهد الموحدين (542-688 هـ)(1146-1269 م)،مجلة عصور الجديدة ،مجلة محكمة صنف ج،المجلد 10،العدد1،1مارس 1441 هـ /2020م ،كلية العلوم الإسلامية والاجتماعية ،جامعة سعيدة .

-درويش يوسف حسن ،مساهمة المغاربة والأندلسيون في الحركة العلمية ببلاد الشام علي عهد الأيوبين (567-648 هـ/ 1171-1250 م) ،ع63،مجلة أفاق فكرية 2015.

-عبد الجود سالم عثمان،المؤسسات الدينية أثر في تطور الدراسات القرآنية في القرن 8 في بلاد الشام ،مجلة كلية العلوم الإسلامية ،العدد 13،مجلد1434،7هـ/20133م.

-عبد القادر ربوح ،الرحلة ودورها في التواصل الثقافي بين الجزائر والمشرق العربي خلال القرن 11هـ-17م ،"رحلة يحي الشاوي المليانى 1906هـ / 1685"نموذجا ،م15،العدد 1،مجلة البحوث و الدراسات ،قسم العلوم الإنسانية،جامعة الجلفة،2018.

-عمر مرضى علاوة،أثر المغاربة في بلاد الشام خلال عصر المملوكي ،القضاء النموذج ،مجلة ديالي ،الجامعة العراقية ،كلية الأداب ،قسم التاريخ،2012.

-فراس سليم حياوي ،جوانب من الحياة الفكرية لأهل المغرب في بلاد الشام لمدة 995هـ،مجلة كلية التربية الأساسية، ع4،قسم التاريخ ،جامعة بابل،2016.

-يوسف بن مهدي حضارة دمشق في العصر الوسيط وأثرهم في الحركة العلمية والاجتماعية في بلاد الشام،مجلة التراث ،المجلد8 أولالعدد3،جامعة عبد المالك السعدي ،تيطوان الغرب.

خامسا-مواقع إلكترونية

- ويكيبيدديا

ملخص مذكرة بالعربية

لقد ترك العلماء المغرب ، بصمات واضحة في مختلف الجوانب و المجالات لا سيما العلوم الدينية ،التي شملت القرآن الكريم والحديث النبوي والتفسير، إضافة إلي العلوم العقلية التي شملت الطب والصيدلة وغيرها ،سواء كان ذالك في وطنهم المغرب أو دول المشرق التي رحلوا إليها و إستقروا فيها ،خاصة مدينة دمشق، وذالك بمشاركة بعض علماء الأندلس فكان لهم دور بارز وذالك من خلال توليهم أهم المناصب القيمة التي تمثلت في التدريس والتعليم والقضاء، او من خلال الحلقات تلاوة القرآن الكريم، والإستماع إلي حديث النبوي الشريف، و إلقاء الخطب في المساجد مثل مسجد الأموي،لدرجة أنهم إهتموا كثيرا بكتابة الكتب التي اهتموا في التدريس و الشرح، و استطاع العلماء المغاربة المساهمة في تفعيل وتطوير الكثير من العلوم بعد لقائهم مع شيوخ المشرق، فأخذوا من منهم و أخذوا من عندهم .

ملخص مذكرة بالفرنسية

Les érudits marocains ont laissé des empreintes claires dans diversaspects et domaines, en particulier les sciences religieuses, qui comprenaient le Saint Coran, le hadith et l'interprétation du Prophète, en plus des sciences mentales qui comprenaient la médecine, la pharmacologie et d'autres, que ce soit dans leur patrie, le Maroc ou les pays du Levant dans lesquels ils se sont déplacés et installés, en particulier la ville de Damas, avec la participation de certains érudits d'Andalousie, et ils ont joué un rôle de premier plan en assumant les postes les plus précieux qui étaient représentés dans l'enseignement, l'éducation et le pouvoir judiciaire, ou à travers des cercles récitant le Noble Coran, écoutant les hadiths du Noble Prophète, et prononçant des sermons dans des mosquées telles que la Mosquée des Omeyyades. , dans la mesure où ils étaient très intéressés à écrire des livres qui s'intéressaient à l'enseignement et l'explication, et les érudits marocains ont pu contribuer à l'activation et au développement de nombreuses sciences après leur rencontre avec les anciens de l'Orient, ils leur ont donc pris et pris.

ملخص مذكرة بالإنجليزية

Moroccan scholars have left a distinct mark in every aspect and field, especially in religious studies, including the interpretation of the Qur'an, Hadith, and Prophets, and in the humanities, including medicine, pharmacology, etc., whether in their native Morocco or They emigrated and settled in the Levantine country. The city of Damascus, in particular, played a prominent role with the participation of some Andalusian scholars, holding the most valuable positions in the doctrinal, educational and judicial institutions, or reciting the noble Koran in circles and listening to the noble prophets Hadith and preaching in mosques such as the Umayyad Mosque., Due to their passion for writing books and their interest in teaching and interpretation, Moroccan scholars were able to contribute to the activation and development of many sciences, after meeting with the Eastern Elders, from whom they took away from them.

الفهرس

شكرو تقدير

الإهداء

قائمة المختصرات الواردة في الواردة في البحث

مقدمة .....أ

الفصل التمهيدي:.....5

المبحث الأول:التسمية والموقع 5

المبحث الثاني:أهم المراكز العلمية في دمشق.....5

المبحث الثالث :أسباب ودوافع رحلة علماء المغاربة إلي دمشق خلال القرنين السابع والثامن هجريين 5

المبحث الأول: التسمية والموقع.....6

المبحث الثاني:أهم المراكز العلمية في دمشق خلال قرنيين السابع والثامن هجريين 7

المبحث الثالث :أسباب والدوافع رحلة علماء المغاربة إلي دمشق خلال القرنين السابع والثامن هجريين: ...10

الفصل الأول مساهمة المغاربة في دمشق في العلوم النقلية خلال القرنين السابع والثامن هجريين 13

المبحث الأول :علوم القرآن:.....14

المبحث الثاني-علم الحديث : 20

المبحث الثالث: الفقه والقضاء :.....22

المبحث الرابع:التصوف 25

الفصل الثاني: مساهمة المغاربة في دمشق في العلوم العقلية خلال القرنين السابع والثامن هجريين.....23

المبحث الأول:علم الطب والصيدلة.....24

المبحث الثاني:علم الحساب والهندسة 27

المبحث الثالث:علم الفلسفة والمنطق 30

المبحث الرابع: علوم اللغة وأدابها: 34

الفصل الثالث: الفصل الثالث: أهم علماء المغرب في دمشق خلال القرنيين السابع و الثامن هجريين 39

المبحث الأول: علماء التفسير 46

المبحث الثاني :علماء الفقه. 47

المبحث الثالث: علماء النحو: 48

فهرس الموضوعات

المبحث الرابع:علماء التصوف.....51

خاتمة.....53

الملاحق 55

قائمة المصادر و المراجع.....62

الموضوعات